جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

أواني دفن الرماد"هيدريا" وعلاقتها بعادات الحرق في مقابر الإسكندرية القديمة

إعداد

أ.م.د/ فتحية جابر إبراهيم عيسى

أستاذ مساعد وقائم بعمل رئيس قسم الآثار
والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب -جامعة الإسكندرية

ملخص البحث:

يوجد بمتحف الآثار التعليمي بكلية الآداب–جامعة الإسكندرية أربعة أواني–غير منشورة– من نوعية أواني الدفن التي انتشرت في العصر الهلَينستي وكان يطلق عليها أواني الحضرة، وكان يعتقد أنها مصنوعة محلياً في مصر لكن آراء أخرى تذكر استيرادها من كريت، وكانت تزخرف بالعديد من الزخارف النباتية والهندسية وكذلك التجسيدية لموضوعات مختلفة. يهدف هذا البحث إلى محاولة الوصول إلى تأريخ لتلك الأواني غير المنشورة بالمتحف، وكذلك التعرف على أي من جبانات الإسكندرية القديمة كانت تنتمي، ودور تلك الأواني وأهميتها في جبانات الإسكندرية القديمة. والربط بين تلك الأواني وكيفية استخدامها للدفن في إطار المخططات المعمارية للمقابر السكندرية، حيث أن المعلومات عن تلك الأواني الموجودة بالمتحف بسجلات أو بطاقات التعريف قليلة جدا وغير معروف مكان اكتشافهم أو مصدرهم، لذا سوف تحاول الباحثة توصيف وتأريخ تلك الأواني بالمقارنة والتحليل مع نظائرها المكتشفة في أماكن مختلفة من مقابر الإسكندرية القديمة، كما سوف تحاول التعرف على العناصر الزخرفية الملونة عليها، وتكنيك صناعتها،

والغرض من تلك الزخارف، كما أن بعض تلك الأواني عثر بـــه على بقايا أكاليل كانت تغطيها، وسوف نحاول التعرف على أنواع تلك الأكاليل، وهل استخدمت كلها بنمط واحد أم كان لها علاقـــة بنوعية أو جثة المتوفى المدفون بها. كما يهـــدف البحـــث إلـــى محاولة وضع تصور عن أماكن وكيفيـــة حـــرق الجثـــث فـــي الإسكندرية القديمة فهل كانت هنـــاك أمـــاكن مخصصـــة لـــذلك (محارق) خارج إطار المقابر؟! أم في اماكن محـــددة بالمقـــابر ذاتها؟! وهل استخدمت جميع الجنسيات التى أقامت فـــي مدينـــة الإسكندرية القديمة عادة الحرق أم اقتصرت على جنسيات معينة دون غيرها؟!. كلها تساؤلات سوف يحاول البحث الإجابة عنها.

كلمات مفتاحية:

أواني الحضرة –عادة الحرق-مقابر الإسكندرية

Abstract:

The educational museum of Antiquities of the faculty of Arts, Alexandria University (EMAFAAU) possesses four unpublished pottery urns from the type known in the Hellenistic era as Hadra vases. It was believed that it was locally made in Egypt, but the studies proved that the majority of them were imported from Crete. Those

urns were decorated with many floral and geometric motifs as well as some other figurative scenes.

This research aims to identify and provide a date of those un-published urns, as well as trying to know their provenance, and their role and importance in the ancient cemeteries of Alexandria and their relation within the architectural framework of the tombs' plans. The research will compare and analyze those urns with other ones which were discovered in some tombs in ancient Alexandria. Also the research will deal with the colored decorations and the technique of their manufacture and also the remains of the wreaths that were decorating them and its relation within the gender of the buried person inside. Also the research will concentrate on the process of cremation and where it was took place and how it was practiced in the tombs of the ancient city or in special places, crematoria. The research will investigate about who used cremation or in other words, which nationality of the cosmopolitan city used cremation urns?! These are some questions that the research will try to answer.

Keywords: Hadra Vases-Cremation-Alexandrian Tombs

مقدمة

كانت صناعة الفخار من أهم الصناعات التي تعكس حياة المجتمع وعاداته المختلفة وكانت تنتج بشكل مستمر وبكميات كبيرة نظرا لتوافر الطينة اللازمة لذلك في مختلف البيئات وأحيانا كانت مصر والإسكندرية تستورد بعضها من بلاد اليونان، وذلك منذ فترات تاريخية مبكرة حتى قبل قدوم اليونانين بشكل رسمي مع الإسكندر المقدوني في ٣٣٢ ق.م، حيث وجدت كميات من الفخار ذي الطلاء الأسود أو أسلوب الصورة السوداء Black Figure بالإسكندرية وتؤرخ بالقرن السادس ق.م، ثم شاع ظهور أمثلة من الأواني ذات طراز الصورة الحمراء Red Figure وغيرها من أنواع الأواني اليونانية في الإسكندرية منذ تأسيس المدينة. وقد كان لمدينة الإسكندرية دور كبير في تطور صناعة الفخار في بلاد اليونان عموماً، آسيا الصغرى، جنوب روسيا وأبوليا Apulia بإيطاليا، وقد عثر على واردات من مصر في تلك المناطق والعكس وجدت وارادات من أبوليا وغيرها في الإسكندرية.

وإنه لمن المتعارف عليه أنه كان لمدينة الإسكندرية صفة العالمية وساد تأثيرها جميع أنحاء العالم القديم منذ تأسيسها وحتى

نهاية العصر الروماني، وكان يقطنها العديد من الجنسيات المختلفة مثل المقدونيين، اليهود، السوريين، الفرس، من طراقيا وقورينائية ومصريين بطبيعة الحال[١]. ولا أكاد أدعى أن الحياة الجنائزية في مدينة الإسكندرية هي سجل واف ويُمثل انعكاساً لهذا المجتمع باختلاف طوائفه وجنسياته، ربما أكثر من البقايا الأخرى الدنيوية، فالمقابر واللقي الجنائزية هي خير دليل على هذا الخليط المجتمعي، ومن هذه اللقي وهي موضوع البحث أواني دفن الرماد المتبقي من عملية الحرق أو ماعرف في العالم القديم باسم "أواني الحضرة[٢] " Hadra Vases وقد اشتهرت

---

١ P. M. Fraser, Ptolemaic Alexandria (Oxford, 1972) Vol.1, 38-60

٢ كان نوع الإناء المستخدم للدفن في الإسكندرية الهيدريا Hydria وهو إناء يوناني كان يستخدم لتخزين المياه له ثلاث أيدي لتساعد في حمل الإناء، اثنتان أفقيتان عند الكتف وواحدة بشكل رأسي عند الفوهة والرقبة، فربما تم اختيار هذا النوع بالتحديد لوجود علاقة ما بين تطهير المتوفى بالماء لذا جعل مثواه الأخير بعد الموت يكون في هذه النوعية من الأواني المرتبطة بالماء.

R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases from Alexandria, American Journal of Archaeology 13 no. 4 (1909), 400-401; G. Richter and M. Milne, Shapes and Names of Athenian Vases (New York, 1935), 11-12, 17.

مدينة الإسكندرية وخاصة جبانة الحضرة الموجودة جنوب شرق الإسكندرية بأكبر كمية من هذه الأواني التي كانت تستخدم لحفظ رماد المتوفى والتي عثر عليها بكميات كبيرة في حوالي ١٨٨٣-١٨٨٤م[٣]، ثم عثر على أواني مماثلة في مقابر أخرى في مدينة الإسكندرية سواء في شرقها أو غربها؛ وهو مايدل على أن عادة حرق الجثث استخدمت بكثرة في مدينة الإسكندرية منذ بداية إنشائها ولكن توقفت عادة الحرق في فترة ما كما سنرى[٤]، ومن الجدير بالذكر أننا حتى الآن ليس لدينا معلومات عن أماكن حرق الجثث في مقابر الإسكندرية، فهل كانت تحرق بالمقابر نفسها أم أنه بنيت محارق في أماكن في المدينة خصيصاً لهذا الغرض كما كان يتم في بلاد اليونان أو في إيطاليا. لذا سوف يبدأ البحث بكتالوج لأواني دفن الرماد غير المنشورة بمتحف الآثار التعليمي

ونعلم ضرورة تواجد مصدر للمياه بجوار جميع المقابر السكندرية لأغراض طقسية وكذلك لاستخدامات زوار المقبرة، وتنوعت مصادر المياه بالمقابر السكندرية مابين آبار وصهاريج وغيرها.

٣ B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases in the Metropolitan Museum of Art (New York, 1966), 7-8.

٤ R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases (1909), 387.

بكلية الآداب[٥] وعددها أربعة أواني فخارية، وسوف يتم تناولها بالوصف الدقيق والتحليل للعناصر الفنية والزخرفية والطينة وتقنية صناعتها وتأريخ تلك الأواني ووضع تصور لمكان العثور عليها في مقابر الإسكندرية بالمقارنات مع أمثلة شبيهة لها، كما سيتم التطرق إلى أماكن وكيفية حرق الجثث لدى اليونان والرومان لوضع تصور عن أماكن وكيفية حرق الجثث تمهيداً لوضع بقايا عظام المتوفى في أواني الرماد التي عثر عليها في مقابر مدينة الإسكندرية المختلفة.

كتالوج الأواني محل الدراسة[٦]:

[٥] تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير إلى السيدة الأستاذة الدكتورة منى حجاج المشرف الأكاديمي على المتحف لإتاحة الفرصة للدراسة وإلى جميع العاملين بالمتحف على تعاونهم.

[٦] جميع الصور الخاصة بالكتالوج من تصوير الباحثة.

كتالوج-١

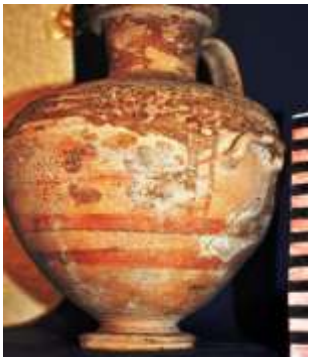

رقم التسجيل بالمتحف:1350

مصدر الأثر:-------

تاريخ دخول الأثر للمتحف: -----

المقاييس: 35سم ارتفاع، قطره ٢٣سم، قطر الفوهة ١٠سم، قطر القاعدة ٨,٥سم، طول الأيدي الأفقية ١١سم، طول اليد الرأسية ١٤ سم وعرضها ٣سم

موقع الكشف: -------

التأريخ: (النصف الأول من القرن الثالث ق.م)

الوصف: الإناء كان مغطى بسدادة أو غطاء من البلاستر من أعلى، مكسورة الآن وبه بقايا للرماد والعظام، يغطي أجزاء من الإناء تكلسات تصعب إزالتها لأنها ربما تؤثر سلبا على طبقة الألوان. الفوهة عريضة ولها حافة حوالى ١سم لأسفل وملونة بالأحمر. نأتي إلى ترتيب الزخارف على الإناء كالتالي: (شكل ٣)[٧] الرقبة مزخرفة من أعلاها، وأسفل الفوهة مباشرة، بشريط

[٧] جميع الأشكال التوضيحية لزخارف الأواني وعددها أربعة هي من عمل ورسم الباحثة بداية من شكل رقم ٣ وحتى شكل رقم ٦. انظر (صورة ٦)

يشبه الزجزاج باللون الأحمر، الفوهة مزينة من الأسفل باتجاه الكتف بشريط باللون الأحمر يليه على كتف الإناء ثلاث شجيرات أو سعف نخيل محور، واحدة على الجزء الأمامي من الإناء، وواحدة أعلى كل يد أفقية. ثم شريط حول الإناء عريض بالأحمر أسفله وبالحزوز توجد حلزونات صغيرة جداً تلتف لأعلى. يفصل رأسيا بين الأيدي الأفقية مستطيلان، واحد على كل جانب، زُخرف كل منهما خطوط مائلة. أسفل الأيدي يوجد زخارف نباتية بحجم كبير، من الأمام زخرفة غصن نبات اللبلاب بأوراق كبيرة مدببة ومتقنة بينها نقاط صغيرة عددها عشرة في كل شكل تكون أشكال وريدات. الإفريز الخلفي مزخرف بغصن نباتي بشكل بدائي بغصن من نبات الغار باللون الأحمر الشاحب. يلي هذه الأفاريز وحول باقي بدن الإناء شرائط زخرفية ملونة عريضة ورفيعة حتى قرب قاعدة الإناء. الأيدي الأفقية صغيرة ورفيعة وتبدو ملتصقة بجسم الإناء في أجزاء منها، اليد الرأسية عريضة ومسطحة ومكونة من قطعة واحدة. قاعدة الإناء قصيرة جدا ويتدرج قطرها من الأكبر للأصغر، يُرى ذلك من أسفل القاعدة.

كتالوج-٢

رقم التسجيل بالمتحف:1349

مصدر الأثر: -------

تاريخ دخول الأثر للمتحف: ----

المقاييس: حوالي ٤٠سم ارتفاع، قطره ٢٤سم، قطر الفوهة ١٤سم، قطر القاعدة ١١سم، طول الأيدي الأفقية ١٥سم، طول اليد الرأسية ١٤ سم.

موقع الكشف: -------

التأريخ: (أواخر القرن الثالث ق.م)

الوصف: الإناء من أعلى محكم الغلق بغطاء من البلاستر المخلوط بالرمال، كان مكسوراً نصفين وأعيد ترميمه، وأعتقد أن هذا حدث وقت العثور عليه لأنه على الرغم من إحكام غلقه فهو فارغ دون وجود بقايا العظام به. نأتي إلى ترتيب الزخارف على الإناء كالتالي: (شكل ٤) الزخرفة على فوهة الإناء عبارة عن دوائر متداخلة بينها إكليل نباتي بأوراق صغيرة جدا تشبه النقاط، حافة الفوهة مزخرفة بخطوط مائلة قصيرة بالبني المائل للأسود، أسفل الفوهة وأعلى الرقبة شريط عريض بالبني، الرقبة مزخرفة بإكليل من نبات الغار مستمر حول الرقبة بالتبادل مابين أوراق كبيرة وصغيرة وبالتبادل مابين أوراق نباتية بساق وأوراق بدون ساق، وفي منتصفه من الأمام هناك شكل دائرة بها خط رأسي متقاطع مع فرع إكليل الغار مما يوحي بشكل يشبه الصليب.

زُخرف أسفل الرقبة بشريط رفيع بالبني حوله نقاط صغيرة. على كتف الإناء نفس النقاط الصغيرة الملتفة حول الكتف من أعلى وتنتهي عند اليد الرأسية بحلزون في كل جانب، يليهم شريط عريض بالبني، الزخارف على البدن في الثلث العلوي فقط للإناء بارتفاع حوالي ١٠سم فقط، ومقسمة رأسياً عن طريق مستطيلات واحد على كل جانب يد أفقية بينهما خطوط متقاطعة مكونة مايشبه الشبكة باللون الأسود. الإفريز الأمامي الأفقي مكون من أفرع من نبات اللبلاب العريضة بحافة مدببة، عددها سبع ورقات، بينهم شكل وريدات صغيرة مكونة عن طريق نقاط عددها ثمانية في المنتصف ويزيد عددها مابين تسعة أو أكثر في الجوانب. الإفريز الخلفي عليه فقط زخرفة خطية باللون الأسود لأشكال حلزونية يبدو أنها لم تكتمل. اليد الأفقية اليمنى من واجهة الإناء مكسورة ومفقودة، وليس هناك أي زخارف في الجزء المحيط بالأيدي، أما اليسري فتلتوي لأعلى ومزخرفة بخطوط سوداء. اليد الرأسية تبدو من النوع الملتوي ومفردة، ويعلوها جزء صغير من الطين يربط بينها وبين فوهة الإناء مع زخرفة بخطوط أفقية بالأسود المائل للبني. قاعدة الإناء قصيرة وعليها بقايا باللون الأسود المائل للبني. يبدو أن الزخارف نفذت على أرضية الإناء المطلية بطبقة خفيفة بيضاء.

كتالوج-٣

رقم التسجيل بالمتحف:1348

مصدر الأثر: -------

تاريخ دخول الأثر للمتحف: -----

المقاييس: ٤٢ سم ارتفاع، قطره ٢٥سم، قطر الفوهة ١٤,٥سم، قطر القاعدة ١٠سم، طول الأيدي الأفقية ١٦سم، طول اليد الرأسية ١٤ سم.

موقع الكشف: -------

التأريخ: (نهاية القرن الثالث ق.م)

الوصف: الإناء به بقايا بعض الرماد بالداخل وأجزاء من البلاستر الذي كان يغلقه ولكنه مكسور ومفتوح. نأتي إلى ترتيب الزخارف على الإناء كالتالي: (شكل ٥) الزخارف تبدأ من أعلى الفوهة عبارة عن دوائر متداخلة باللون البني، حافة الفوهة مزخرفة بخطوط قصيرة مستقيمة بالبني. أسفل الفوهة وأعلى رقبة الإناء يوجد شريط بالبني المائل للأسود، على رقبة الإناء في المنتصف اثنان من أكاليل نبات الغار يستديران حول الرقبة وينزلان بشكل مائل خلف اليد الرأسية للإناء، في وسطهما عند وجه الإناء يوجد شكل وردة مكونة من ست نقاط، تحيط أوراق الغار نقاط مستمرة منتشرة حولها. أسفل الرقبة شريطان باللون الأسود بينهما شريط باللون البني، حول نهاية الرقبة شريطان باللون الأسود، بينهما شريط باللون البني، يحيطه خطوط زخرفية رأسية مستقيمة فيما يشبه القلادة. حول كتف الإناء من أعلى توجد شرائط متداخلة ثلاثة، أكبرهم الأوسط باللون الأسود. الزخارف على جسم الإناء في النصف العلوي تقريبا ارتفاعها حوالي ١٢سم، ومقسمة رأسياً إلى أفاريز عن طريق نوعين زخرفيين داخل مستطيلات، أحدهما به خطوط متقاطعة تشبه الشبكة، والمستطيل الآخر به زخرفة رأسية ربما تشبه سعفتي

نخيل متقابلتين. الإفريز الأمامي الأفقي مزخرف في صفين يفصل بينهما خط باللون البني تتدلى منه خطوط قصيرة رأسية، الإفريز العلوي مزين بأوراق اللبلاب الصغيرة المدببة بينها وريدات صغيرة مكونة عن طريق ثمان نقاط، والسفلي عبارة عن مثلثات متتالية متداخلة عددها خمسة. يلي ذلك شريط عريض وآخر رفيع حول كل البدن بالبني المائل للأسود. الإفريز الأفقي الخلفي مزخرف بفرعين نباتيين محورين ربما سعف نخيل وحلزون، الأفاريز الأصغر حول الأيدي الأفقية بكل واحد منهما زخرفة عبارة عن جيرلاندة متطايرة أو ثعبان ملتوي. الأيدي الأفقية اليمني مفقودة، من جهة الإناء الأمامية، اليد المتبقية مستديرة ومرفوعة لأعلى وتزخرفها خطوط بالأسود، اليد الرأسية عند رقبة الإناء مستقيمة ومزدوجة ومزخرفة بخطوط أفقية بالأسود. يوجد بعض البقع اللونية وتآكل على باقي بدن الإناء وفي أماكن متفرقة. هناك بقايا ورقة من نبات الغار من الذهب طولها حوالي ٥سم متبقية مع الإناء موضوعة بين الفوهة واليد الرأسية للإناء. قاعدة الإناء ملونة بالأسود المائل للبني.

كتالوج– ٤

رقم التسجيل بالمتحف:1347

مصدر الأثر: -------

تاريخ دخول الأثر للمتحف: -----

المقاييس: 45 سم ارتفاع، قطره ٢٥سم، قطر الفوهة ١٤,٥سم، قطر القاعدة ١٠سم، طول الأيدي الأفقية ١٦سم، طول اليد الرأسية ١٣ سم.

موقع الكشف: -------

التأريخ: (نهاية القرن الثالث ق.م)

الوصف: الإناء فارغ من بقايا الرماد ومفتوح. نأتي إلى ترتيب الزخارف على الإناء كالتالي: (شكل ٦) الفوهة ملونة من أعلى بدوائر متداخلة باللون البني وتظهر بقايا الألوان سائلة داخل الإناء، حافة الفوهة مزخرفة بخطوط مائلة باللون البني. الرقبة من أعلى مزخرفة بشريط عريض باللون البني، في الوسط زُخرفت الرقبة بإكليل من نبات الغار في منتصفه من الأمام صف رأسي من خمس نقاط بالبني، تنتهي الرقبة بشريط باللون البني يتدلي منه حول الإناء خطوط مستقيمة قصيرة رأسية تشبه القلادة. كتف الإناء مُزين بشرائط متداخلة مابين الرفيعة التي يليها فرع من نبات الغار حوله نقاط مستمرة ربما بذور الغار، ثم شرائط أرفع وأخرى عريضة بالبني. الزخارف تبدو في الثلث

العلوي من بدن الإناء فقط ارتفاعها حوالي ١٢سم. الزخارف كالمعتاد مقسمة إلى أربعة أفاريز رأسيا عن طريق مستطيلات حول كل يد أفقية وكل مستطيل مزخرف بثلاث خطوط مستقيمة وخطين متعرجين. الإفريز الأفقي الأمامي مقسم إلى صفين تفصلهما دائرة رفيعة، العلوي مزخرف بأوراق اللبلاب الصغيرة المدببة بحواف حادة وبراعم وبذور بينها وريدات مكونة من ٨ نقاط، الإفريز السفلي زخارفه عبارة عن شجيرات وربما سعف نخيل محور بحجم صغير حوله وريدات وأفرع نباتية ملتوية كالحلزونات ووريدات صغيرة بشكل نقاط Anthemion or S-Scroll. الأفاريز الصغيرة حول الأيدي مزخرفة بجيرلاندة متطايرة كما لو أنها معلقة يتدلى منها في كل جانب شريطان رفيعان. الإفريز الأفقي الخلفي يبدو كما لو أنه مقسوم إلى نصفين رأسياً بخط أسفل اليد الرأسية وفي كل جزء زخرفة نباتية بأفرع ملتوية مكونة من حلزون وورقة لبلاب وزخرفة نباتية. أسفل الأيدي الأفقية دائرة عريضة بالبني محصورة بين اثنتين رفيعتين حول كل البدن. قاعدة الإناء مرتفعة وملونة بالأسود. الأيدي الأفقية اليسرى منهما من الجهة الأمامية للإناء مفقودة واليمنى مستديرة وترتفع لأعلى ومزخرفة بخطوط بالبني. اليد الرأسية

مستقيمة ومزدوجة، يعلوها جزء صغير من الطينة يربط بين اليد والفوهة بجوانب مستديرة مزخرفة بخطوط أفقية بالبني.

الشكل العام وطُرز أواني الحضرة

ظهر النوع الأول الذي يسميه كوك[٨] Dropped Floor وهو النوع الذي يكون فيه بطن الإناء متسعاً ومنحدراً للأسفل وتكون القاعدة في هذه الحالة قصيرة وتشكل كجزء من الإناء وليست منفصلة عنه. والشكل الشائع لهذا النوع كان شكل بدن الإناء بيضاوي والكتف مائل قليلا وتظهر الرقبة بشكل مستقيم والفوهة رفيعة وأحياناً محدبة من أعلى ومقعرة من أسفل بحافة مستقيمة، الجزء السفلي من البدن يقل قطره تدريجيا عند التقائه بالقاعدة بصورة أقل من قطر التقائه بالرقبة، الأيدي الجانبية على الأكتاف عادة مستديرة ومسطحة قليلاً ، وتوضع أسفل الكتف وتلتوي لأعلى، اليد الثالثة أو الرأسية عادة مستقيمة أو ملتوية Twisted ولكن مسطحة قليلاً Riged وعادة مايكون هناك قطعة من الفخار صغيرة متقاطعة بالقرب من الفوهة ومستديرة أقل سُمكاً في الوسط عن النهايات تكون مسطحة (كتالوج ٢-٤).

---

٨ B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, 1966, 9-10.

الزخارف على هذا النوع نمطية متكررة مثل وجود دوائر مركزية عند الفوهة (كتالوج ٣-٤)، نقاط عند الحافة. وكانت الأيدي تحاط بشرائط رفيعة أو خطوط رأسية مكونة أشكال مستطيلات عادة بها خطوط مائلة (شكل ٣) أو مستطيلات بداخلها خطوط مستقيمة وخطوط متعرجة أو سعفتي نخيل متقابلتين(شكل ٦) أو مستطيلات بها خطوط متقاطعة تشبه الشبكة (شكل ٥-٦) تقسم منطقة الأيدي إلى أربعة لوحات أو أفاريز، الإفريزان الجانبيان عند الأيدي عادة بدون زخرفة (كتالوج ١-٢) أو توجد زخرفة جيرلاندة متطايرة تتدلى منها شرائط (كتالوج ٣-٤).

أما الجزء أو الإفريز الأمامي من الإناء فتختلف زخارفه من إناء إلى آخر من حيث وجود زخارف نباتية مثل أوراق اللبلاب بشكل القلب بحجم كبير ومدببة (شكل ٣-٤) أو تكون بشكل صغير ومدببة ومصحوبة بزخارف أخرى نباتية مثل الغار أو هندسية مثل المثلثات وتتميز أوراق اللبلاب بأنها تأخذ شكل القلب وثماره تكون مجمعة في شكل عنقود أو على شكل وردة كما في (شكل ٣، ٥) وكانت أكاليل العنب واللبلاب مقدسة إلى الإله ديونيسوس وكل أتباعه وقد استخدمت أوراقه في الأغراض الجنائزية

وطقوس الدفن لربط المتوفى بالعبادات الديونيسية التى رأي البطالمة أنفسهم من سلالة هذا الإله[٩]. الإفريز الخلفي لأواني الحضرة عادة يزخرف بشكل أبسط مثل فرع إكليل الغار(شكل ٣)، أو بشكل أفرع نباتية مكونة شكل حلزوني وأحياناً بينها أوراق نباتية مثل اللبلاب (شكل ٤-٦)[١٠]، والأيدي نفسها عادة ما تلون بخطوط في زوايا قائمة أو مائلة[١١] (كتالوج ٢-٤).

بالنسبة للأكاليل Στεφανος الذهبية التي كانت توضع على رقبة أواني الحضرة كما يظهر في مجموعة أواني الدفن المحفوظة بالمتحف القومي بالإسكندرية التي تزين رقبتها أكاليل

[٩] وفاء كمال عطية (٢٠١٢)، ٩٤-٩٧.

[١٠] لمعرفة المزيد عن الزخارف النباتية والهندسية المختلفة التى ظهرت على أواني الحضرة وغيرها من الأواني السكندرية التي ترجع إلى نفس الفترة مثل أواني اللاجينوس Lagynoi انظر:
G. Leroux, Lagynos, Recherché sur la Ceramique et l'art ornamental Hellenistique (Paris, 1913), 105-115.

[١١] وبالإضافة إلى الزخارف السابق ذكرها ظهرت أنواع أخرى من الزخارف على تلك الأواني منها صفوف أوراق الزيتون، أوراق العنب وعناقيده، خطوط مموجة، رقعة الشطرنج، الشبكة، بالإضافة إلى تصوير موضوعات وأشخاص مثل إيروس، دلافين، طيور مائية متنوعة، خيول، مشاهد مصارعة أو قتال. T. Rönne and P. M. Fraser, A Hadra-Vase in the Ashmolean Museum, Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 39 (1953), Pl. V, 85.

ذهبية من الغار والزيتون ونباتات مختلفة، فقد ظهرت بقايا ورقة غار من الذهب (كتالوج ٣) وهي تشير إلى وجود إكليل كامل من الذهب على الرقبة مفقود حالياً، وعلى الرغم من وجود الإكليل مرسوماً على رقبة تلك النوعية من الأواني مثل مجموعة الأواني محل الدراسة (كتالوج ١-٤)، إلا أنه يبدو أن فكرة استخدام الإكليل الذهبي كان أمراً ضرورياً وهام لأن هذا الإكليل كان يرمز إلى القوة، الخلود وانتصار المتوفى على الموت وكان له قدسية كبيرة[١٢] حيث أنه رمزاً للإله أبولو الذي يمنحها إلى الرياضيين الفائزين في الألعاب البيثية التي كانت تُقام على شرفه[١٣]، وقد اتخذه العديد من الآلهة مثل زيوس وديونيسوس تاجاً على الرأس، كذلك العديد من الملوك في العصر الهلَينستي والآباطرة الرومان، واستخدمت أكاليل الغار لتكريم الموتى وحمايتهم حيث وضعت على قبورهم[١٤].

قاعدة الإناء تكون ملونة ومطلية عادة بالأسود المائل للبني (كتالوج ٢-٤). وهذا النوع يتشابه مع النوع الأول والثاني في

---

[١٢] وفاء كمال عطية، الأكاليل في الفنين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠١٢)، ٨-١٤.

[١٣] D. Lunt, The Crown Games of Ancient Greece: Archaeology, Athletes and Heroes (USA, 2022), 83-85.

[١٤] وفاء كمال عطية (٢٠١٢)، ٥١-٥٢.

تصنيف باجنستشر[١٥]، وهي الأواني ذات لون الطين الطبيعي الذي ترسم عليه الزخارف مباشرة بالألوان المختلفة وتكتب عليها نقوش تخص حياة المتوفى أو جنسيته قبل الحرق، أو النوع الذي يُغطى بطبقة من الطلاء الأصفر. ولأنها متكررة وصنعت لفترات زمنية طويلة مع تغيرات طفيفة فربما يشير ذلك إلى صناعتها في ورشة واحدة.[١٦] أو كما يراها برتشيا[١٧] وغيره أنها كانت ذات نسيج مائل للبرتقالي أو الأصفر وترجع إلى فترة مبكرة من تاريخ إنشاء المدينة، وكانت الأكثر انتشاراً، وانتجت في كريت وعثر عليها في مناطق أخرى في حوض البحر المتوسط وتم استيراداها إلى الإسكندرية في بداية الحكم البطلمي[١٨]. ويبدو أن تلك النوعية

---

[١٥] R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), 388-389.

[١٦] B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, (1966), 10.

[١٧] E. Breccia, Le Musee Greco-Romain (Bergamo, 1933), 18-19; T. Rönne and P. M. Fraser, A Hadra-Vase in the Ashmolean, (1953), 85.

[١٨] R. S. Bianchi, Cleopatra's Egypt: Age of the Ptolemies (Brooklyn museum, 1988), 226-227; T. P. Landvatter, Identity, Burial, Practice and Social Change in Ptolemaic Egypt, PHD Thesis (University of Michigan, 2013), 71.

من الأواني قد تمتعت بشهرة واسعة في الفترة تقريبا من ٢٨٠-١٨٠ ق.م.[١٩]

النوع الثاني من أواني الحضرة المميزة بالألوان على أرضية بيضاء[٢٠] تغطي لون الطين الأحمر، يختلف في تفاصيل شكل الإناء نفسه وتكنيك الزخرفة ولكن لا يختلف عن النوع السابق في أنواع الزخارف المستخدمة من حيث استخدام إكليل الغار واللبلاب وغيرها، ويبدو بدن الإناء في هذا النوع والكتف مستمران في خط واحد منحني، الرقبة متراجعة قليلاً والأيدي الرأسية والأفقية مستديرة ومرتفعة أعلى بدن الإناء وأحياناً اليد الرأسية مسطحة (كتالوج ١)، الفوهة والقاعدة بها قطاع جانبي زخرفي أو مائل، القاعدة تصنع منفصلة وتلحق بالإناء قبل الحرق

[١٩] R. S. Bianchi, De rogato Artium elegantiorum Alexandrinarum, Bulletin de la societe archeologique D' Alexandrie 45 (1993), 38, 35-43.

[٢٠] هذه الطبقة البيضاء ليست طلاء من الطين او Slip وانما بتحليل بعضها وجد أنها تتكون من كربونات الكالسيوم أو الجير لذا تعتبر White wash وكان هذا النوع معاصر للنوع الأول وليس عليه نقوش مؤرخة مثل النوع الأول. B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, (1966), 12.

وهذا مثبت بالشقوق الجافة التي تظهر بين القاعدة والبدن التي تؤكد مكان التصاق القاعدة بالبدن.[٢١]

وقد ظهرت تصنيفات أخرى لأنواع أواني الحضرة طبقاً للطينة المستخدمة ونوعية الزخارف التي تظهر عليها حيث صنفت كذلك **إلى نوعان رئيسيان** وتحتهما تصنيفات أخرى فرعية، **النوع الأول وهي الأواني المصنوعة في كريت** وتنقسم من حيث الزخرفة إلى عدد من التصنيفات وهي: مجموعة إكليل الغار Groupe Laurel (GL)، مجموعة الدولفين Groupe Dolphin (GD)، مجموعة الزخرفة المبسطة Groupe Simplified(GS). **والنوع الثاني هي الأواني المصنوعة من**

---

٢١ B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, (1966), 11-12.

وهو النوع الثالث من الأواني في تصنيف باجنستشر، والنوع الأول في تصنيف برتشياBreccia. واعتبر Borowikهذا النوع من أصل محلي مصري، ويعتقد Breccia أنها ترجع إلى فترة لاحقة لإنشاء المدينة.

Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), 388-389; E. Breccia, Bollettino Bibliografico, Bulletin de la societe archeologique D' Alexandrie 12 (1910), 105-108; M. Borowik, Funerary Practices in Ancient Alexandria in the Graeco-Roman Period 332 BC- AD. 642, Master Thesis (Warsaw University, 2020), 55; E. Breccia, La Necropoli di Sciatbi (Le Caire, 1912), 191.

الطينة المحلية المصرية ويطلق عليها مجموعة إكليل الغار بدون ساق Groupe Laurel sans branche (GLSB). وقد كان لكل مجموعة مايميزها من الزخارف وان تشابهت بعضها في الشكل العام للإناء كتشابه مجموعة إكليل الغار GL وهي التي ينتمي إليها الأواني (كتالوج ٣-٤) مع النوع الثاني GLSB المحلي من حيث شكل الإناء الكمثري والذي أصبح في الأمثلة المتأخرة أكثر طولاً وممشوقاً[٢٢]، بينما الإناء (كتالوج ١) فيصنف من مجموعة الأواني ذات الزخرفة المبسطة GS ويختلف في شكل الإناء على الرغم من وجود نفس النمط من الزخارف النباتية وتؤرخ هذه المجموعة بأواخر القرن الرابع ق.م وحتى أواخر القرن الثالث ق.م[٢٣]، أما الإناء (كتالوج ٢) فيلاحظ أن زخرفة إكليل الغار تتنوع في تصوير أوراق بساق (GL) تتبادل مع أوراق أخرى بدون ساق (GLSB) وهذا أمر غريب وربما تم تنفيذه في الفترة الإنتقالية مابين تصوير زخارف اكليل الغار

---

[٢٢] A. Enklaar, les hydries de hadra II formes et ateliers, BABESCH, no. 61 (1986), 63, 41-65;
ميرفت عبد السلام أحمد يحى، فخار العصر الهللينستي من مكتشفات الحفائر في منطقة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة (الإسكندرية، ٢٠٠٢)، ١٧-١٨.

[٢٣] ميرفت عبد السلام أحمد يحى، (٢٠٠٢)، ١٨-١٩، ٢٣.

بساق المستوردة من كريت والأخرى بدون ساق المحلية الصنع لذا جاء تصويرها بهذا الشكل.

تقنية ونوع طينة أواني الحضرة

أما عن الطينة التي صنعت منها أواني الحضرة فقد اعتقد بعض الدارسين أنها صنعت من طينة محلية نظراً للعثور على كميات كبيرة منها، والبعض الآخر ذكر أن جزيرة كريت كانت من أهم المراكز لإنتاج هذا النوع من أواني الحضرة، وقد قام بعض الدارسين بعمل تحاليل معملية لتحديد نوع الطينة المستخدمة في مجموعة كبيرة من أواني الحضرة وبعضها شقافات منها من أماكن مختلفة من كريت ودلتا النيل[٢٤]، وقد انقسمت إلى الطينة المصرية وهي التي استخدمت للأواني التي غطيت بطبقة بيضاء ثم ترسم الزخارف عليها وتميزت تلك الطينة بلونها الأحمر والطينة كانت خشنة لذا احتاج الرسام طبقة الطلاء البيضاء لإخفاء عيوبها والرسم عليها[٢٥] ويبدو في (كتالوج ٢) أن هناك

---

[٢٤] P. J., Callaghan and R. E., Jones, Hadra Hydria and Central Crete: A Fabric Analysis, The Annual of the British School at Athens, (1985), Vol. 80, 1-3.

[٢٥] وهو التكنيك المعروف في الرسم بالتمبرا Tempera ونفس التكنيك استخدم لتغطية عيوب الحجر في المقابر السكندرية وكذلك بعض شواهد القبور ولوحات غلق فتحات الدفن السكندرية ثم يرسم عليها بالألوان المختلفة:

طبقة خفيفة جدا من الطلاء الأبيض على الرغم من أن الطينة تبدو متماسكة وحمراء من الداخل، يظهر ذلك من خلال اليد الأفقية المكسورة، ويختلط بها بعض نقاط جيرية بسيطة متفرقة أي أنها من النوع المستورد.

الطينة المستخدمة في النوع الآخر من أواني الحضرة هي التي يرسم على سطح الإناء مباشرة كما سبق وذكرنا وهي الطينة المستوردة ربما من كريت، وتكون فيها الطينة متماسكة، حبيبية وتميل إلى الوردي–البرتقالي وبعضها مائل إلى الأحمر والطينة دقيقة ومتماسكة والسطح عادة مصقول ويميل إلى الأشقر أو البرتقالي اللامع لون طين الإناء من الجزء المكسور عند اليد يوضح أنه طين أحمر خالي من الشوائب في (كتالوج ٣–٤)[٢٦]، (كتالوج ١) الطينة متماسكة ومائلة إلى اللون البيج أو البرتقالي. وألوان الزخارف عليها هي اللون البني القاتم، أو الأسود المائل

Fathia Gaber Ebrahim, Alexandrian Tomb Stelae during Ptolemaic and Roman Rule: A Study in Greek, Roman and Egyptian Influences along with the Alexandrian Characteristics, Un-Published PHD thesis, Alexandria University (2013), 109-112.

[٢٦] P. J., Callaghan and R. E., Jones, Hadra Hydria and Central Crete, (1985), 2.

للبني(كتالوج ٣-٤). الأحمر (كتالوج ١) وأحياناً يميل اللون البني إلى الأحمر (كتالوج ٢). وهي نفس الألوان التي استخدمت في النماذج المشابهة (صور ١-٧).

ومن الجدير بالذكر أنه عثر على أواني مشابهة، لكن أعدادها أقل، في أماكن أخرى خارج مصر في كريت، رودوس، قبرص، أثينا، إريتريا، جنوب روسيا[٢٧]، تركيا، جنوب إيطاليا، ثيرا وقورينائية مما يدل على أنها كانت النوع المفضل من الأوانى لهذا الغرض في العديد من الأماكن في العالم القديم وليس فقط الإسكندرية، ولكن بعضها صنع في الإسكندرية محلياً، حيث يبدو أن السكندريين توقفوا عن استيراد الفخار من اليونان سريعا ربما في بداية القرن الثالث ق.م واستبدلوا الواردات الأتيكية بأواني من صنعهم أو بواردات من مناطق أخرى مثل كريت وجنوب ايطاليا.[٢٨]

---

[٢٧] T. Rönne and P. M. Fraser, A Hadra-Vase in the Ashmolean, (1953), 85.

[٢٨] B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, 1966, 7 note 3; S. I. Rotroff, Hellenistic Pottery: Athenian and Imported Wheel Made Table Ware and Related Material, American School of Classical Studies XXIX part1 (Princeton, 1997), 30.

ويرى باجنستشر[٢٩] أن هذه النوعية من الأواني مستوحاة من مناطق مختلفة خاصة كابريوم Cabirium في طيبة ببلاد اليونان وكذلك بؤتيا Boetia وأبوليا وأن الشكل المبكر لأواني الحضرة ربما كان مستوحى من تلك المناطق ولكن بمرور الوقت أصبحت أكثر نحافة وكذلك الزخارف التي كانت مستوحاة من بؤتيا وقبرص وأبوليا أصبحت عبارة عن خليط زخرفي في شكل أكثر بساطة ورمزية وقد ظهرت بالمدينة منذ القرن الثالث ق.م وربما قبل ذلك مع تأسيس المدينة والنقوش بدأت تظهر عليها من عهد بطلميوس الثاني ٢٨٥-٢٤٦ ق.م.[٣٠]

أهم المقابر السكندرية[٣١] التي عثر بها على أواني لحفظ رماد الموتى

---

[٢٩] R. Pagenstecher, Schwarzfigurige vasen des vierten und dritten jahrhunderts, Bulletin de la societe archeologique D' Alexandrie 14 (1912), 229-239.

[٣٠] T. Rönne and P. M. Fraser, A Hadra-Vase in the Ashmolean, (1953), 85-86.; T. P. Landvatter, Identity, Burial, Practice, (2013), 60-61.

[٣١] تنقسم مقابر الإسكندرية القديمة إلى جبانتين رئيسيتين وهما الجبانة الشرقية التي استخدمت في بداية العصر البطلمي لدفن الموتى من الإغريق والجاليات الأخرى الأجنبية. بينما دفن سكان المدينة من المصريين موتاهم في غرب المدينة فتكونت الجبانة الغربية التي سميت نيكروبوليس. لكن هذا الوضع سرعان ما تغير، حيث بدأ التداخل بين السكان في جميع مناحي الحياة وبالتالي

كان عدد كبير من أواني حفظ الرماد يحمل نقوشاً كما ذكرنا من قبل، بالإضافة إلى الموضوعات والزخارف السابقة وهي نقوش تفيد في معرفة الكثير عن مجتمع الإسكندرية القديم مثل جنسيات المتوفيين وأحياناً كتبت ألقابهم وتاريخ الدفن أو الوفاة وكذلك توقيعات لبعض الفنانين أو صانعي الفخار أو المسئولين الرسميين عن عملية الدفن[٣٢]. وقد اكتشف معظمها في مقابر الشاطبي[٣٣]

انعكس ذلك على استخدام الإغريق منذ منتصف القرن الثالث ق.م للجبانة الغربية. وطغي العمران على الجبانة الشرقية واستحدثت مواقع شرقية جديدة للدفن. لذلك استخدم الرومان الجبانتين الشرقية والغربية على السواء طوال العصر الروماني. ومن الجدير بالذكر أن الجبانتين الشرقية والغربية لم تكن الجبانات الوحيدة بالإسكندرية وإنما وجدت الجبانة الملكية وجبانة جزيرة فاروس.

Strabo, XVII, 10; S. Venit, Monumental Tombs of Ancient Alexandria, the Theater of the Dead (Cambridge 2002), 14-15, 40-41; A. Adriani, Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1936), 71-73.

[٣٢] عُرفت أسماء لبعض الفنانين على أواني الحضرة من الإسكندرية في النقوش التي كان معظمها يحتوي على ألقاب محددة سواء عسكرية أو دبلوماسية، ومن هذه التوقيعات فيلوثيوس Philotheos، هيراكليديس Herakleides، ثيودوتوس Theudotos، فيلون Philon، وسارابيون Sarapion. وبعضهم ظهر اسمه متكررا في عدد من الأمثلة. B. F. Cook, A Dated Hadra Vase in the Brooklyn Museum, the Brooklyn Museum Annual 10 (1968-1969), 121, 114-138. وتذكر ميرفت عبد السلام أحمد يحى، (الإسكندرية ٢٠٠٢)، ٤٣-٤٤. أن تلك الأسماء كانت أسماء لموظفين يُعينهم الملك للقيام بعملية دفن رسمية للمبعوثين والسفراء والشخصيات الهامة بالمدينة.

أقدم مقابر المدينة، ومقابر الحضرة[٣٤] التي سميت الأواني باسمها وتدل النقوش على الأواني بها على أنها كانت تخص الأجانب

---

[٣٣] يجمع تخطيطها بين النوعين المحوري والمركزي، وقد كان الجزء العلوي من هذه المساحة التي توجد فيها المقابر عبارة عن مجموعة كبيرة من الحفر المستطيلة الصغيرة التي استخدمت للدفنات الفردية حيث كان يوضع بها الأواني التي تحمل رماد المتوفى وكانت تعلو هذه الحفرات بالطبع شواهد القبور. وعلى الرغم من استخدام الحرق والتكفين معاً في الشاطبي إلا أن السيادة كانت للتكفين حيث جاءت نسبة عادة الحرق إلى التكفين ٨:١ أو ١٠، وفي الجزء المؤرخ بالعصر البطلمي بالشاطبي ليس هناك جثث محنطة من تلك الفترة وإنما وجدت عادة التحنيط في الجبانة من العصر الروماني فقط. E. Breccia, La Necropoli, (1912), 23; E. Breccia, Le Musee Greco-Romain (Bergamo, 1933), 18-19; A. Bernand, Alexandrie le Grande, (Paris, 1966), 210-213; J. McKenzie, The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B. C. to 700 A. D., (London, 2007). 71.

[٣٤] تحتوي **جبانة الحضرة** على العديد من المقابر التي تنوع الدفن فيها ما بين الدفن في حفرة في الأرض يوضع عليها شاهد القبر أو مقابر الآبار مثل مقبرة اليهود ومقابر أخرى كانت عبارة عن دهاليز تملأ جدرانها فتحات للدفن Gallery tombs ومقابر الحجرات، وكشف بها عدد من المقابر منها الحضرة شارع أبو قير، ومقابر الحضرة المنارة، بالإضافة إلى عدد آخر من المقابر مثل مقبرتي عزبة المخلوف الدائريتين وتتميز بتداخل العناصر

وبعض الطبقات العليا بالمجتمع، ومنهم سفراء ومبعوثين. ومقابر الإبراهيمية[٣٥] التي ترجع إلى منتصف القرن الثالث ق.م[٣٦] وأواني حفظ الرماد بمقابر مصطفى كامل كانت قليلة جدا ونادرة[٣٧].

المصرية الزخرفية المعمارية. وعلى الرغم من ظهور أعداد كبيرة من أواني دفن الرماد في الحضرة إلا أن التكفين استخدم كذلك بكثرة.

E. Breccia, La Necropoli, (1912), 24; A. Adriani, , Repertorio d'arte Greco-Romano (Alexandria, 1966) 110-111, no. 61; S.Venit, Monumental Tombs, (2002), 20

[٣٥] **مقابر الإبراهيمية** وخاصة مقبرة الجنود هي من نوع مقابر الممرات وترجع لبداية العصر البطلمي وتتميز بشواهد القبور ولوحات غلق فتحات الدفن المُكتشفة بها، وكذلك أواني الحضرة. وقد عثر بها على أواني عليها نقوش تشير الى الجنود المرتزقة، ولكن عثر على أواني أخرى تدل على شخصيات ذات ثقل أو مكانة اجتماعية أو ظباط من جنسيات مختلفة.

R.Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), 153-154; A.Adriani, Repertorio, (1966), 123; S.Venit, Monumental Tombs, (2002), 194; T. P. Landvatter, Identity, Burial, Practice, (2013) 105-107.

[٣٦] E. Breccia, Bollettino Bibliografico, 105-108.

[٣٧] ويرجع أدرياني المقبرة الأولى الى النصف الثاني من القرن ٣ ق.م. نتيجة للعثور على اناء من اواني الحضرة مؤرخ بحوالي ٢٥٠ ق.م، بالاضافة الى اناء اخر يرجع الى ٢١٣ ق.م من المقبرة السابعة التي تعتبر خارج المنطقة الأثرية الحالية. A. Adriani, Annuario, (1936), 173; S. Venit, Monumental Tombs, (2002), 51, 65

وعثر في مقابر **حدائق النزهة أو أنطونياديس** على أواني حفظ الرماد تحتوي على رماد لشخصيات هامة توضح النقوش أسماء شخصيات أرسلت كمبعوثين من الجزر والمدن اليونانية[٣٨]. وكذلك عثر على بعضها في الجبانة الغربية[٣٩] أو النكروبوليس *Necropolis* كما ذكرها سترابون.[٤٠] **حيث** بدأ استخدام **مقابر القباري** للدفن تقريباً منذ القرن الثالث ق.م واستخدمت فيها كذلك طرق الدفن المختلفة من توابيت وفتحات للدفن في الجدران بكثرة وعثر بها على بعض أواني حرق الرماد[٤١]. ويعتبر العثور على

---

[٣٨] أتوا ليقوموا بأداء جزء من احتفالات ومواكب الثيسموفوريا والتى كان يحتفل بها في إليوسيس على شرف الإلهة ديميتر وابنتها برسيفوني، وماتوا بالإسكندرية أثناء أداء مهمتهم.

A. Adriani, Annuario (1940), 128

[٣٩] لا تختلف مقابر الجبانة الغربية عن مقابر الجبانة الشرقية من حيث احتوائها على مقابر جماعية كبرى مثل جبانة القباري وغيرها بينما ظلت مقابر الجبانة الشرقية محدودة المساحة والاتساع بالمقارنة معها. وتشمل مقابر الجبانة الغربية مقابر القباري والورديان والمفروزة، كوم الشقافة، مقابر جزيرة فاروس في رأس التين والأنفوشي.

[٤٠] Strabo, XVII, 10.

[٤١] S. Venit, Monumental Tombs, (2002), 68-117.

أواني حفظ للرماد في الجبانة الغربية أمر قليل وليس في كل المقابر بالمقارنة مع ماعثر عليه في مقابر الجبانة الشرقية.

تأريخ الأواني محل الدراسة

وقد أرخت الأواني موضوع الدراسة والتي لا تحمل أي نقوش، مثل غيرها من الأواني الأخرى التي اكتشفت، بدون نقوش، بالمقارنة مع مثيلاتها التي وجدت عليها نقوش من المقابر سالفة الذكر بالإضافة إلى أشكال الزخارف عليها، فالإناء (كتالوج ١) يتشابه مع إناء مماثل تقريبا من مقابر الحضرة(صورة–١) ومغطى بطبقة الطلاء البيضاء وعليه زخارف ملونة بالأحمر الشاحب ونفس زخارف الخطوط على الأيدي وله غطاء من البلاستر ويؤرخ بالقرن الثالث ق.م.[٤٢] كما يتشابه من حيث زخارف الرقبة ونبات الغار على البدن مع إناء من مقبرة الجنود بالابراهيمية بالمتحف اليوناني الروماني IN. 5270 وعليه نقش ومؤرخ ٢٥٠ ق.م.[٤٣] وأعتقد أن هذا الإناء أقدم أواني المجموعة ومختلف في شكله وتفاصيله عن باقي الأواني (شكل ٣) لذا يؤرخ

[٤٢] A. Adriani, Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1934), 29, Tav. XII, 1.

[٤٣] B. F. Cook, A Dated Hadra Vase in the Brooklyn (1968-11. 1969), 124, Fig.

بالقرن الثالث ق.م في بدايته أو منتصفه بحد أقصى ويصنف بمجموعة GS.

والإناء (كتالوج ٢) يتشابه مع إناء آخر من الحضرة من حيث أنواع الزخارف النباتية الغار واللبلاب والشرائط الملونة وعليه نقش يؤرخ الإناء إبريل–مايو ٢٢٧ ق.م ونقش آخر مكرر في أربع سطور بالخلف[٤٤]، وهو من نفس النوع الأول من الأواني ذات بطن الإناء المنخفض[٤٥]. كذلك يكاد الإناء (كتالوج ٢) أن يُطابق إناء مكتشف من حفائر المركز الفرنسي بالاسكندرية ١٩٩٠م من القباري (صورة–٢) مزخرف حول الرقبة بإكليل الغار والخطوط المتقاطعة على الكتف رأسيا وفرع نبات اللبلاب أفقيا بين الأيدي ويتراوح تاريخ نقوش تلك الأواني مابين ٢٦٠–٢٥٤ الى ٢٠٩ ق.م.[٤٦]. كما أنه يطابق إناء آخر محفوظ بمتحف المتروبوليتان بنيويورك (صورة–٣ أ–ب) من حيث الزخارف

---

٤٤ Augustus C. Merriam, Inscribed Sepulchral Vases from Alexandria, American Journal of Archaeology, (1885), Vol. 1, no. 1, 23, no. 8; E. Breccia, Iscrizioni Greche e Latine (Cosnabruck, 1976), p. XVII, no. 2.

٤٥ B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, (1966), Fig. 90.9.38.

٤٦ S. Venit, Monumental Tombs, (2002), 30, 32, Fig. 17.

سواء على الرقبة أو الأيدي أو الإفريز الأمامي لأوراق اللبلاب والحلزونات بالإفريز الخلفي وكل شيء وحتى بنفس الإرتفاع ٤٢سم، مختلف فقط في وجود حلزونات متتالية أعلى كتف الإناء عليه نقش يفيد دفن شخصية هامة لمبعوث[٤٧] إلى البلاط البطلمي في ٢٢٥-٢٢٦ ق.م[٤٨]. لذا أرجح أن تأريخ الإناء يكون في الربع الثالث أو أواخر القرن الثالث ق.م ويصنف بمجموعة GL.

الإناء (كتالوج ٣) يتشابه مع إناء عليه نفس الزخارف بذات ترتيبها(صورة-٤)، ولكن الإختلاف يظهر في أن الصف السفلي من الزخرفة الأمامية الذي جاء خالياً وبه نقش يؤرخه بالقرن

---

[٤٧] ولأن معظم أواني الحضرة التي حملت نقوشاً تشير إلى شخصيات هامة كما ذكرنا من قبل، وكان يمكن أن ينقل الباقي من جثمانهم في الأواني إلى بلادهم، ويأتي التساؤل عن سبب تفضيلهم الدفن في المقابر السكندرية؟!، ربما كان السبب كما يرى Fraser أنهم كانوا يفضلون الدفن في الإسكندرية كنوع من الاتصال المباشر بالمدينة التي دفن بها الإسكندر وخلفائه من الملوك البطالمة بل والاتصال المباشر بالإسكندر نفسه والبطالمة اعتقاداً منهم بأنهم بذلك جزء من البلاط البطلمي.

P. M. Fraser, Ptolemaic Alexandria, (1972), 14-17

[٤٨] Gisela M. A., Richter, Handbook of the Classical Collection: The Metropolitan Museum of Art (New York, 1917), 205-206, Fig. 142.

الثالث ق.م[٤٩]. ويتشابه مع إناء آخر عثر عليه بحفائر كوبري القباري محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني INV. 32049 وارتفاعهم متقارب جدا ويتشابهان في نوعية الزخارف المستخدمة وطريقة ترتيبها ولكن الإختلاف في إناء القباري أن المثلثات في الجزء السفلي من الإفريز الأمامي مقلوبة[٥٠]، كما أن الشريط الفاصل بين زخارف اللبلاب والمثلثات يتخذ شكل زخرفة البيضة (شكل-١)[٥١].

ويتشابه الإناء السابق (كتالوج ٣) مع الإناء (كتالوج ٤) الذي يتشابه بدوره مع عدد من الأواني من حيث نفس الزخارف وأنواعها وترتيبها وشكل الأيدي[٥٢]. ويرجعان للنوع الذي يسميه

---

[٤٩] R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), Pl. IX, 4.

[٥٠] تظهر زخرفة المثلثات بنفس شكل الإناء (كتالوج ٣) مع عدد من الاختلافات في الزخرفة العلوية النباتية والفاصل ما بين النباتات والمثلثات على اناء يؤرخ ٢٣٠-٢٠٠ ق.م بمتحف فيزوليام Fitzwilliam Museum, inv. 1878134: http://museu.ms/collection/object/115345/clay-hadra-hydria-vessel-hydria-waterjar access 4-4-2022.

[٥١] ميرفت عبد السلام أحمد يحى، (٢٠٠٢)، ٣٧-٣٨.

[٥٢] كما يوجد عدد من الأواني المشابهة من حيث اختيار أنواع الزخارف النباتية من أوراق الغار المدببة أو أشجار صغيرة محورة حول أفرع نباتية وأشكال حلزونية وقاعدة الأواني ملونة بشريط أسود عريض وهي إناء من

كوك Dropped floor[٥٣] مثل إناء يوجد عليه نقش من ست سطور يؤرخ في ١٦ فبراير ٢١٥ ق.م.[٥٤]. وهو من نفس طراز إناء في متحف الأشمولين يؤرخ ٢٠٩-٢١٠ ق.م[٥٥]. ويشبه إناء عليه نقش يؤرخ ٢٤٢ ق.م[٥٦] (صورة-٥). ويتشابه مع إناء من حفائر كوبري القباري محفوظ بمخازن البعثة الفرنسية Gab 97.1030.105 من حيث زخارف الفوهة والرقبة وكذلك الإفريز الأمامي المقسم الى جزئين على العلوي أوراق اللبلاب الصغيرة والسفلي زخارف لولبية نباتية والإفريز الخلفي مزخرف بحلزونات مع اختلافات طفيفة في شكل اللولبيات النباتية(شكل-

---

المقبرة رقم ٣٤ فتحة الدفن رقم ١٥٥، واناء من المقبرة رقم ٣٨ في فتحة الدفن رقم ١٥٩، وآخر من المقبرة ٣٩ في فتحة الدفن رقم ١٦٠ وغيرهم.
A. Adriani, Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1940), 5, 13, 16-17, 71-74, Pls. IX, 1, 6, X. 3.

[٥٣] B. F. Cook, Inscribed Hadra Vases, (1966), Fig. 90.9.17.

[٥٤] Augustus C. Merriam, Inscribed Sepulchral Vases, (1885), 21 NO.3; E. Breccia, Iscrizioni, (1976), p. XVI, no. 6, Pl. XXX, 17, 3.

[٥٥] والنقش عليه يوضح شخصاً كان مبعوثاً هاماً إلى الإسكندرية من خيوس Chios وربما مات في الإسكندرية قبل انتهاء مهمته.
T. Rönne and P. M. Fraser, A Hadra-Vase in the Ashmolean, (1953), Pl. V, 84-94.

[٥٦] R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), 407.

٢)[٥٧]. لذا يؤرخ الإناء (كتالوج ٤) بأواخر القرن الثالث ق.م ويصنف بمجموعة GL.

أماكن وتقنية حرق الجثث قبل وضعها في أواني الرماد لدى الإغريق والرومان[58]

كان **الإغريق** يعتقدون بأن جسد المتوفى نجس، كما كانوا يرون أن الروح لا تعبر النهر إلى عالم الإله هاديس[٥٩] إلا بعد تطهيرها عن طريق حرق الجثمان. ربما توجد أسباب أخرى لتفضيل الحرق في بعض الفترات منها، التحكم في انتشار بعض الأمراض أو كثرة وفيات الجنود نتيجة للحروب، في عصر

---

[٥٧] P. Ballet and M. F. Boussac and A. Enklaar, Les Hydries de Hadra, Necropolis 1, Edit. Empereur et Nenna, (IFAO, 2001), 280;
ميرفت عبد السلام أحمد يحى، (٢٠٠٢)، ٣٩-٤٠.

[٥٨] مع العلم بأن عادة الحرق مورست في العديد من المناطق والحضارات الأخرى مثل الشرق الأدنى كما في بابل وسوريا وغيرها.
D. C. Kurtz, J. Boardman, Greek Burial Customs (London, 1971), 322.

[٥٩] حيث كانوا يعتقدون كذلك أن الروح عندما تترك الجسد لتصل إلى قصر هاديس، يبقى الجسد كصورة وهمية. A. Dibattista, The Cange in Rite: from Inhumation to Cremation during the Greek Dark Ages, Vexillum 2 (2012), 53-66.

هوميروس[٦٠] كان الحرق هو العادة الرئيسية للدفن والمقابر بسيطة عبارة عن حفرات مستطيلة توضع بها الأواني وأحياناً الجثمان، وفي فترة العصر الأرخي كان الحرق الأكثر تفضيلاً للدفن، ماعدا جثث بعض الأطفال. في فترة العصر الكلاسيكي مُورس الحرق والتكفين بشكل متساوي ثم بدأت عادة الحرق تقل وكانت بشكل أقل كفاءة عن قبل.[٦١] وكان يُوضع المتاع أو مايحتاجه المتوفى لرحلته في نفس حفرة الدفن في حالة التكفين بجوار الجثمان بينما في حالة الحرق كانت توضع في حفرة مجاورة للإناء[٦٢] وكانت توضع في الكثير من الأحيان في المحرقة نفسها.[٦٣]

---

[٦٠] ومن الجدير بالذكر أنه في بعض أحداث حرب طروادة كما رواها هوميروس في الإلياذة فإنه لكثرة موت الجنود لجأوا إلى حرق جثثهم حتى يستطيعوا أخذ المتبقي من جثامينهم إلى أطفالهم ليدفنوا عند العودة لأوطانهم.
Homer. Il. 7.313

[٦١] F. P. Retief and L. Ciliers, Burial Customs the After Life and the Pollution of Death in Ancient Greece, Acta Theologia Supplementum 7 (2005), 47-48 ff, 56-57, 44-61.

[٦٢] E. Georgoulaki, Religious and Socio-Political Implications of Mortuary Evidence: Case Studies in Ancient Greece, Kernos Online 9 (1996), 101, 95-120; D. C. Kurtz, J. Boardman, Greek Burial, (1971), 26-37.

[٦٣] Herodotus, 1. 50.

ظهر استخدام عادة الحرق وخاصة للشخصيات المهمة في المقابر الملكية المقدونية وبطريقة جيدة منذ فترة مبكرة من تاريخهم، وبقايا أماكن الحرق المتبقية في إطار منطقة المقابر وأواني دفن الرماد المتبقي هي خير دليل على ذلك[٦٤]. وقد مورست تلك العادة بشكل مُتقن مع وضع بعض الأدوات في المحرقة كتقدمات ثم تجمع بعد الحرق توضع في شكل كومة[٦٥]، كما ظهرت بعض الحفرات التي بها آثار حرق المتوفى وعثر على أمثلة لذلك في مقابر أيجاي Aigai (وهي فرجينا Vergina لاحقاً) في مقدونيا[٦٦]. وبعد القرن الرابع ق.م أصبحت عادة الحرق أكثر انتشار بين جميع الطبقات في المجتمع ولم تقتصر فقط على

---

[٦٤] D. M. Robinson, Excavations at Olynthus, Necrolynthia: A Study in Greek Burial Customs and Anthropology, XI (1942), 57-69.

[٦٥] كما عثر على العديد من الحفرات في أولينثوس Olynthus بها آثار حرق وبقايا عظام وغيرها من المتاع الجنائزي الذي كان يوضع مع المتوفى أثناء أو بعد إتمام عملية الحرق، وأحياناً آثار الحرق في الحفرة وكذلك الإناء الذي به بقايا العظام المتجمعة من الحفرة
D. M. Robinson, Excavations at Olynthus, (1942), 57-69.

[٦٦] A. Kottaridi, The Custom of Cremation and the Macedonians: Some Thoughts on the Occasion of the Findings in the Aigai Necropolis, Cremations in the Bronze and the Early Iron Ages (Athens, 2001), Fig. 9-11 Burial Pyre in situ.

الأثرياء من المقدونيين[٦٧]. ولكن استخدام الحرق كان عملية مكلفة في اليونان خاصة إن لم تتوافر الأخشاب اللازمة لذلك، كما أن إتمام الأمر كان يحتاج متخصصين ومهارات معينة مما يضيف تكاليف زائدة على عملية الحرق[٦٨]. استمر استخدام عادة الحرق في العصر الهلَينستي مع تنوع الأواني المستخدمة لدفن الرماد وزخارفها عن ذي قبل وأكثرها شيوعا الهيدريا[٦٩] بطبيعة الحال وهو ما استمر في الإسكندرية في نفس الفترة.

كان الشخص المسؤول لدى الرومان عن تنظيم كل الأمور المتعلقة بالموتى ومنها الحرق يسمى *Libitianrius* وفي ٣٨١م منع الإمبراطور ثيودسيوس Theodosius الحرق داخل أسوار روما[٧٠]، وأصبح الحرق مكروهاً لدى اليهود والمسيحيين باعتباره

---

٦٧ لمعرفة المزيد عن استخدام عادة الحرق في مقابر مقدونيا انظر:
M. Borowik, Funerary Practices, (2020), 56.

٦٨ D. C. Kurtz, J. Boardman, Greek Burial, (1971), 328; S. Venit, Monumental Tombs, (2002), 11-12.

٦٩ D. C. Kurtz, J. Boardman, Greek Burial, (1971) 163.

٧٠ يوضح ليفيوس كيف أن هانيبال القائد المعروف أمر ببناء المحرقة خارج أسوار المعسكر القرطاجي مما يدل على أن الحرق كان يُفضل إقامته خارج إطار منطقة الأحياء وهو المعتاد في إنشاء الجبانات والمقابر بطبيعة الحال خارج أسوار المدن المأهولة. Livy.XXV, 17.

عادة وثنية[٧١]. وكانت طقوس الموت مصدر إلهام لعدد من شعراء الرومان وفي بعض الكتابات المسرحية حيث ظهر بشكل متكرر طقس هام قبل إتمام عملية الحرق يسمى *Os Silegium* وهو ينطوي على مرحلتين الأولى عبارة عن قطع جزء من الجسد قبل الحرق *Os Resectum* وعادة يكون جزء من إصبع ثم يوضع في إناء ويجمع بقايا العظام والرماد بعد الحرق *Os Exceptum*

[٧١] ليس هناك من دليل مؤكد على وقف استخدام الحرق عبر التاريخ في العالم القديم حيث أن هذه العادة مستمرة حتى العصرين الحديث والمعاصر في بعض المجتمعات. ويعتقد Nock أن ارتفاع سعر الوقود تسبب في إيقاف عادة حرق الجثث في الإمبراطورية الرومانية. وأن العامل الاقتصادي لم يكن فقط العامل الوحيد في تحديد استخدام طريقة الحرق من عدمه فلم تكن الطريقة مكلفة في الإمبراطورية الرومانية بقدر عمل التوابيت الفخمة المُكلفة. فعندما يموت الرجال بعيداً عن موطنهم كان يستخدم الحرق لتسهيل نقل بقايا العظام إلى موطنه. ولم يُعرف سوى عدد قليل جدا من محاولات الحفاظ على الجسد في اليونان خلال العصر الكلاسيكي حيث تم شحن ملك إسبرطة الذي توفى خارج وطنه، محنطاً في العسل.

A.D. Nock, Cremation and Burial in the Roman Empire, Harvard Theological Review 25, no. 4 (1932), 331-341, 321-359.

وقد تحدثت بعض المصادر عن كيفية وضع الغنائم وغيرها على المحرقة والتي كانت تتم خارج حفرة الدفن، ربما في الهواء الطلق. Livy, VIII. 7.

ويوضعا معاً ثم يوضع الإناء في حفرة في الأرض أو في فتحة في الجدار أو تابوت. وبعد الانتهاء من عملية الحرق التي كانت تستخدم فيها أنواع أخشاب من شجر السرو، البلوط أو الصنوبر وتستمر لساعات وأحياناً أيام، يتم إخماد اللهب ثم بعد جمع الرماد يتم تطهير المكان بإضافة السوائل وأوراق الزيتون.[٧٢]

وبخصوص **تقنية الحرق والبقايا المادية** للجسد بعد الحرق، يجب أن نضع في اعتبارنا أنه عندما ينتهي حرق الجثة فإن الهيكل العظمي يتبقي ولكن يتحول كيمائياً وتتحول العظام إلى الشكل الأسفنجي المفرغ وتكون أخف من بقايا الهياكل العظمية العادية بكثير (كتالوج١، ٣-٤) ويبقي كما ولا تحدث عليه أي تغيرات عكس الهياكل العظمية العادية[٧٣]، وبإجراء بعض التحاليل

---

[٧٢] M. Erasmo, Reading Death in Ancient Rome (Ohio University Press, Columbus, 2008), 11, 31, 54, 82,-83.

[٧٣] هناك دلائل على أن الحرق كان يتم في حفرة الدفن نفسها على محرقة تبني في المكان وليس هناك دلائل على كيفية التعامل مع البقايا بعد عملية الحرق وأحيانا في نفس المقابر كانت الجثث تحرق خارج المقبرة ثم تنقل العظام المتبقية وهو حل عملي وأسهل وهذه الأواني من تلك المنطقة وماتحتويه لم تكن لهياكل عظمية مكتملة ولكن عينات من الجسم فقط داخل الاناء، لذا توضح البقايا الأثرية وبعض المصادر الأدبية أنه ليس بالضرورة أن يوضع جميع الجسد المحروق يمكن فقط تمثيله بأجزاء منه. وكانت تستخدم أواني الأمفورا لوضع هذا الجزء من الجسد، ومن بين حوالي ١٠٧ دفنة من كريت فروندا معظمها حُرق في نفس موقع الدفن في مقابر الحفرات، وجدت أجزاء من الجسد في الأواني غير محروقة.

المعملية في جامعة ألاباما Alabama، تبين أن عملية حرق الجثث تحتاج درجات حرارة من ٢٠٠-١٥٠٠ درجة، وعملية تقلص حجم العظام تحدث مابين ٧٠٠-٩٠٠ درجة.[٧٤] وأجريت تجارب أخرى على بعض البقايا من مقابر فيرجينا في مقدونيا ترجع للعصر الروماني تبين أن الحرق يمكن أن يتم أحياناً في أفران من الطوب المحروق، مثل أفران حرق الفخار، ولدرجة حرارة حوالي ٩٠٠ درجة لمدة من حوالي ٤٥ إلى ٩٠ دقيقة وهذا واضح على لون العظام ودرجة تقلصها.[٧٥]

---

[٧٤] M. A. Liston, Secondary Cremation Burials at Kavousi Vronda, Crete: Symbolic Representation in Mortuary Practice, Hesperia 76 (2007), 60-61, 65-66, 69.
A. K. Owens, A Re-examination of Cremated Remains from the Archaeological Record: An Evaluation of the Process and Application of Current Methods, Master Thesis (University of Alabama, 2010), 6-8.

[٧٥] وباجراء تجربة في فرن كهربائي حديث يبدو أن العظام يقل وزنها عند درجة حرارة ١٠٠ والتقلص في الحجم يحدث عند ٧٠٠درجة، ومن ٧٠٠-٨٠٠ درجة تصبح العظام بيضاء وتتقلص أكثر وتفقد جميع الملامح والأنسجة، من بعد ٨٠٠ الى ١٥٠٠ درجة لا يحدث تغير آخر ملحوظ.
J. Rife, The Practice of Cremation in the Roman Era Cemetery at Kenchreai, Greece: the Perspective from Archaeology and Forensic Science, Bioarchaeology of the Near East 1 (2007), 47.

إعادة تصور لطقوس الحرق في بلاد اليونان والإسكندرية

نأتي لجانب غير مرئي من الطقوس الجنائزية، ولم تتحدث عنه المصادر، ألا وهو أماكن وكيفية حرق الجثث التى كانت تمارس في جبانات الإسكندرية القديمة والتى نستشفها أو نعيد تصورها من خلال مايعثر عليه من أواني لحفظ رماد لشخصيات أجنبية مختلفة عاشت وماتت ودفنت بالمدينة وهو أمر يصعب التأكد من صحته مائة بالمائة، نظراً لعدم العثور على دلائل مادية لإجراء هذه العملية حتى الآن.

إن إعادة تصور ممارسة عادة الحرق يصعب التأكد من دقته بشكل كبير نظراً لأن ممارسة عادة الحرق كانت منتشرة ومتكررة وتختلف في بعض الأماكن عن الأخرى[٧٦]. ولكن بشكل عام نحن متأكدين من بعض الأمور حيث أن الجسد بعد الوفاة كان يترك للتأكد من الوفاة، ثم يُغسل ويطهر ويلف بلفائف من

[٧٦] فعلى سبيل المثال انتشر الحرق في أولينثوس ولم يعثر عليه في كورنثة وذلك في حفائر ١٩٤٢م في الفترة من القرن السابع إلى القرن الرابع ق.م. لمعرفة المزيد عن نسبة استخدام الحرق إلى التكفين في العديد من المقابر باليونان والشاطبي بالإسكندرية وغيرها انظر:
D. M. Robinson, Excavations at Olynthus, (1942), 7, 145.

القماش، ثم يُحمل على محفة إلى المحرقة Pyre[٧٧]، كان الحرق يتم في حفرة تملاء بطبقة من القش في الأرضية[٧٨]، ثم يرص

[٧٧] لقد مارس الإغريق نفس الطقوس أو المراحل المصرية لإعداد ودفن المتوفى، لكن مع وجود عادة الحرق لدى اليونانيين، وطقوس الجنازة اليونانية تبدأ بالمرحلة الأولي وهي إعداد المتوفى *Prothesis*، لكن قبل البدء فيها كان الجسد يترك لبعض الوقت للتأكد من الوفاة، وبعد التأكد من الوفاة يُغلق الفم والأعين وتوضع عملة في الفم، ثم يغسل الجسد بالماء لتطهيره-كما في المرحلة الأولي في الطقوس المصرية- وكان يُلف الجسد برداء أبيض ويُكلل المتوفى بإكليل من نبات الكرفس Celery أو بعصبة للرأس *Diadem* من الذهب المزخرف بأوراق نباتية برونزية. وفي أثينا كانت هذه المرحلة من الجنازة تتم في المنزل عادة في الفناء، لكن في المقابر السكندرية فإن الأثاث الجنائزي بها يوضح أن هذا الطقس كان يتم في المقبرة، وتُلحق به المأدبة الجنائزية. وكان يتم تأجير ناحبات متخصصات كذلك يقمن بنفس الأشياء التى كن يفعلنها في مصر القديمة. المرحلة الثانية من طقوس الجنازة اليونانية كانت *Ekphora* ويوضع فيها المتوفى على السرير الجنائزي الذي يمثل النعش لنقل الجثمان في رحلته إلى القبر، ويتجمع الأقارب والناحبات المحترفات من النساء ويقمن بتعرية صدورهن وتقطيع شعورهن. وقبل مغادرة الموكب للمنزل كان مشيعو الجنازة يعدون أضحية للمتوفى أو إلى آلهة العالم الآخر كي يرحبوا بالمتوفى الجديد. المرحلة الثالثة والأخيرة هي الدفن *Disposition* سواء بالحرق أو بوضع الجسد المُكفن داخل المقبرة، وفي هذه المرحلة كان يتم تقديم القرابين في المقبرة، ويزخر الفخار اليوناني المرسوم بالعديد من تلك المشاهد والمراحل. D. C. Kurtz, J. Boardman, Greek Burial, (1971), 143-144; S. Venit, Monumental Tombs, (2002), 13-14

[٧٨] ربما تم وضع طبقة القش أو التبن في الحفرة أولاً للمساعدة في اشعال النيران في الخشب ، على الرغم من عدم وجود دليل على ذلك بالطبع ؛ إلا أن وجودها أمر بديهي لأن الخشب يتطلب شيئًا سهل الاشتعال أو لهب قوي ليبدء احتراقه بالتساوي في كل مكان. ومع ذلك ، هناك بعض الأدلة على ذلك. في الجزء السفلي من المحرقة في إناء كرويسوس الشهير حيث يصور شيئاً متقاطعًا بحجم صغير، وتحتوي على علامات مائلة في الجزء السفلي. فهذا

الخشب متعدد الأنواع في طبقات[٧٩]، أحياناً ما كان القائمون على عملية الحرق يستخدمون أنواعاً من العصى لتأجيج النيران وتوجيهها نحو الجسد لضمان اكتمال عملية الحرق، ثم بعد الحرق تغطى بالتراب، وفي بعض الأماكن كانت حفرة الحرق هي نفسها مكان الدفن ولاتنقل العظام، وفي بعض الحالات الأخرى جُمع الرماد وبقايا العظام في أواني للدفن وهي الحالة السائدة في مقابر الإسكندرية.[٨٠] والحرق فوق سطح الأرض كان أيسر بكثير حيث تُبنى المحرقة بشكل يسير ويساعد الهواء الطلق على عملية الحرق لذا كان يفضل اختيار يوم به رياح جيدة لإتمام عملية

ربما كان مخصصاً لطبقة القش. يستخدم القش أو التبن أيضًا حتى العصر الحالي في الهند لبدء عملية حرق الجثث بالمحارق، سواء التي توضع في خنادق أو حفرات ضحلة أو على السطح، ويختلف ارتفاع المحرقة حسب كم ونوع الخشب المستخدم وشدة الحرارة المرغوبة. D. M. Robinson, Excavations at Olynthus, (1942), 153.

[٧٩] ويجب أن تكون أبعاد الحفرة التي تستخدم للحرق من حيث حجمها وعمقها أكبر قليلا من تلك التي تستخدم للدفن مباشرة وعمقها في بعض الأحيان وصل ٢ متر وأحيانا كان يتم عمل فتحات للتهوية في الحفرة التي تستخدم للحرق لإتمام عملية الحرق بشكل مناسب.

D. C. Kurtz, J. Boardman, Greek Burial, (1971), 73.

[٨٠] D. M. Robinson, Excavations at Olynthus, (1942), 149-152; J. Rife, The Practice of Cremation, (2007), 42.

الحرق.[٨١] ويبدو أن اختيار حرق الجثث أو التكفين والدفن كان أمراً يقرره الفرد وعائلته[٨٢] وليس فقط لأسباب اقتصادية.

الخلاصة

كانت عادة الحرق في الإسكندرية محور اهتمام العديد من الدارسيين خاصة بسبب العثور على العديد من أواني الحضرة كما رأينا ولأن تلك الأواني يونانية الطراز، عُدت عادة الحرق عادة يونانية، ولكن الدلائل المادية على استخدام الحرق بمقابر

---

[٨١] D. M. Robinson, Excavations at Olynthus, (1942), 153-154.
ومن الجدير بالملاحظة أن نفس الخطوات لإتمام حرق الجثمان ظهرت منذ عصر هوميروس وفي إحدى ملحمتيه يوضح ذلك خاصة عند حرق جثمان أخيليس. Homer, Od. 24-35

[٨٢] حيث أن اختيار إحدى العادتين لم يكن لأسباب طقسية أو دينية وإنما هي برغبة من الفرد أو العائلة، وهذا لا يعني أن تتبنى العائلة أو تفضل عادة واحدة دون الأخرى، ففي بعض الدفنات لأفراد من نفس العائلة، استخدمت العادتين معاً، إذن أعتقد أنه أمر في النهاية يرجع إلى اختيار الفرد والظروف المحيطة به، ولأن التكفين أمر أيسر وأقل تكلفة لذا فضله الكثيرون وكان الأكثر شيوعاً. ولابد أن الدخان والروائح المنبعثة من المحارق في الهواء الطلق كانت بغيضة وسبب لوقف عادة الحرق بمرور الوقت. E. Breccia, La Necropoli, (1912), 24

الإسكندرية لم يقتصر فقط على الجنسية اليونانية أو حتى المقدونية، بل ظهرت نقوش[٨٣] تدل على استخدام نفس الطقوس والعادات لجميع الجنسيات التي كانت تعيش بالمدينة، فالتكوين الاجتماعي والثقافي لمدينة الإسكندرية ربما فرض استخدام تلك الطريقة لأنها تميز الأجانب عن المصريين وليس اليونانيين فقط، ربما تقرباً للأسرة المقدونية الحاكمة أو لإثبات الهوية المختلفة عن هوية المصريين الذين كانوا يعملون على المحافظة على الجسد بكل الطرق الممكنة باستخدام التحنيط كما نعلم.

وعلى الرغم من تأكيد العديد من الدارسيين على أن عادة الحرق قد استخدمتها معظم الطبقات وليس فقط الأثرياء، إلا أن إتمام طقوس هذه الممارسة من حيث توفير مكان مناسب والأخشاب اللازمة للحرق، التي كانت باهظة في مصر نظرا لقلة الأخشاب اللازمة لذلك[٨٤]، وإتمام صنع الإناء وزخرفته، فإن التفكير في أن الشخص أو الأسرة التي تختار استخدامها على درجة ما من الثراء قد يكون مبرراً.

---

[٨٣] ليس فقط على أواني الحرق بل على شواهد القبور وغيرها من البقايا الجنائزية الأخرى ولمعرفة الجنسيات التي ظهرت على شواهد القبور انظر:
Fathia Gaber Ebrahim, Alexandrian Tomb Stelae, (2013), 146-208.

[٨٤] M. Borowik, Funerary Practices, (2020) 57.

ويبدو أن المحارق كانت تتم في الهواء الطلق خاصة وأن معظم المقابر التي عثر بها بالإسكندرية على أواني لحفظ الرماد تقع بالقرب من شاطئ البحر، أو كانت تتم في أماكن مجاورة للمقبرة وبعد الانتهاء يتم تنظيف المكان وتطهيره، لذا اختفت آثارها، أما عن ممارسة عادة الحرق في المقابر السكندرية داخل حفرة أو موضع الدفن نفسه فربما كان نادراً أو غير جائز فلم يُعثر حتى الآن، في حدود علم الباحثة، على حفرات كانت للدفن والحرق معاً داخل مقابر الإسكندرية سواء في الجبانة الشرقية أو الغربية.

في العصر الروماني في الإسكندرية استخدم التحنيط على نطاق واسع وانحصر استخدام الحرق وأصبح على نطاق قليل جداً بل ونادر، فلم يعثر بعد توقف إنتاج أواني الحضرة في بداية القرن الثاني ق.م على أنواع جديدة للدفن[٨٥]، كما أن تمييز الهوية في هذا الوقت أصبح أمراً غير منطقي نظراً لاندماج السكان عبر قرون العصر البطلمي، لدرجة أن الرومان اعتبروا كل السكان مصريين.

ومن الجدير بالذكر أن الزخارف التي ظهرت على أواني الحضرة الجنائزية كانت منتشرة وموجودة في أنواع الفنون

[٨٥] T. P. Landvatter, Identity, Burial, Practice, (2013), 62-63; M. Borowik, Funerary Practices, (2020), 58.

الأخرى الجنائزية مثل شواهد القبور، الرسوم الجدارية، التوابيت وغيرها مما كان له مدلولات جنائزية مستمرة وليست منفصلة. ولما كانت الأواني خاصة أواني الحضرة مستوردة من كريت أو غيرها، فهل كانت تأتي مزخرفة؟ وإذا كان ذلك صحيحا كذلك فلماذا انتشرت نفس الموضوعات والعناصر الزخرفية داخل المقابر السكندرية وغيرها من الفنون الجنائزية السكندرية المنفذة في مكانها، أعتقد أن تنفيذ الزخارف وموضوعاتها كانت سمة سكندرية.

ولسوء الحظ فالعديد من أواني الحضرة غير معلوم ظروف اكتشافها جميعا ولا أماكن العثور عليها بدقة داخل المقابر، لذا فإن الأواني محل الدراسة يصعب أن تعزى إلى مقبرة بعينها نظراً لانتشار نفس الأنواع في عدد من المقابر خاصة بالجبانة الشرقية مثل الشاطبي والحضرة وغيرها، ولكن هذا لم يمنع وجود عدد منها مكتشف في الجبانة الغربية مثل القباري كما رأينا أي أن المجموعة محل الدراسة قد تشابهت مع أواني مكتشفة في سواء في مقابر الجبانة الشرقية أو الغربية لذا يصعب أن تُعزى إلى مقبرة بعينها من مقابر المدينة. كما أن نوع الطينة يشير إلى أن بعض الأواني محل البحث مصنعة من طينة مختلفة عن طينة

مصر من حيث اللون ومكونات الطينة وهذا يدل على استيرادها ربما أو بشكل أرجح من كريت. وتنمتي الأواني محل الدراسة إلى مجموعتين رئيسيتين من أواني الحضرة من حيث الزخارف عليها وهي مجموعة الزخارف المبسطة GS (كتالوج ١)، أما الأواني (كتالوج ٣-٤) فهي تنمتي إلى مجموعة واحدة وهي مجموعة أوراق الغار بساق GL، بينما الإناء (كتالوج ٢) جمع في زخارفه مابين طرازين أحدهما المستورد GL أوراق الغار بساق والآخر المحلي وهي زخرفة الأوراق بدون ساق GLSB وهو شكل غريب ونادر وربما يشير إلى مرحلة انتقالية بين الطرازين. ولا يخرج تأريخ الأواني الأربعة على مراحل زمنية محددة لوجود اختلافات طفيفة بين الأواني عن القرن الثالث ق.م وذلك بعد مقارنتهم بأمثلة مؤكدة التأريخ لوجود نقوش عليها.

وربما فضلت الجنسيات التي استخدمت تلك العادة كنوع من الاتصال المباشر بالمدينة التي دفن بها الإسكندر وخلفائه من الملوك البطالمة بل والاتصال المباشر بالإسكندر والبطالمة اعتقاداً منهم بأن ذلك دليل على كونهم جزء من البلاط البطلمي.

(صورة-١)

A. Adriani, Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1934), 29, Tav. XII, 1.

(صورة-٢)

S. Venit, Monumental Tombs, (2002), Fig. 17

(صورة-٣ أ-ب)

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/245543
Access 4-4-2022

(صورة -٤)

R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), Pl. IX, 4(265)

(صورة-٥)

R. Pagenstecher, Dated Sepulchral Vases, (1909), Pl. XI, 14(242)

(صورة-٦)

الباحثة أثناء فحص ورسم الأواني محل الدراسة ©EMA

(شكل-١)

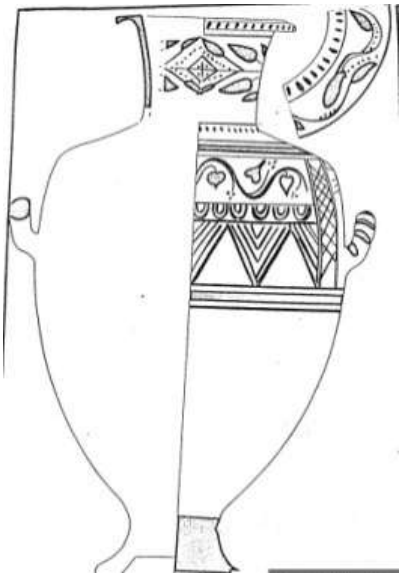

ميرفت عبد السلام أحمد يحى، (٢٠٠٢)، شكل ٤٤-أ

(شكل-٢)

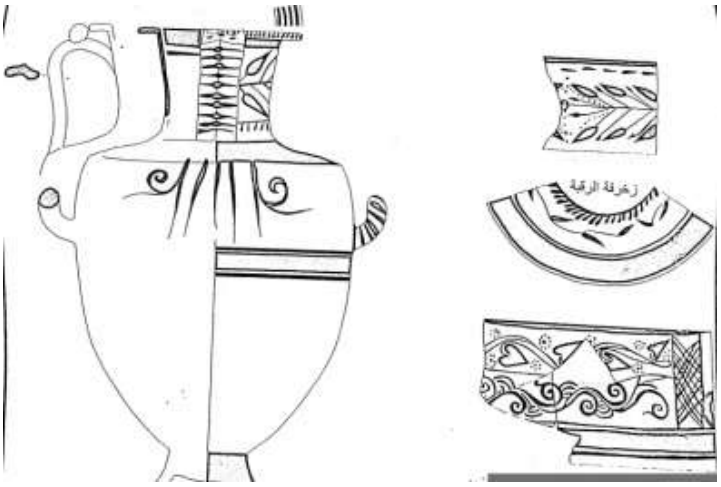

ميرفت عبد السلام أحمد يحى، (٢٠٠٢)، شكل ٤٧-أ-د

(شكل ٣)

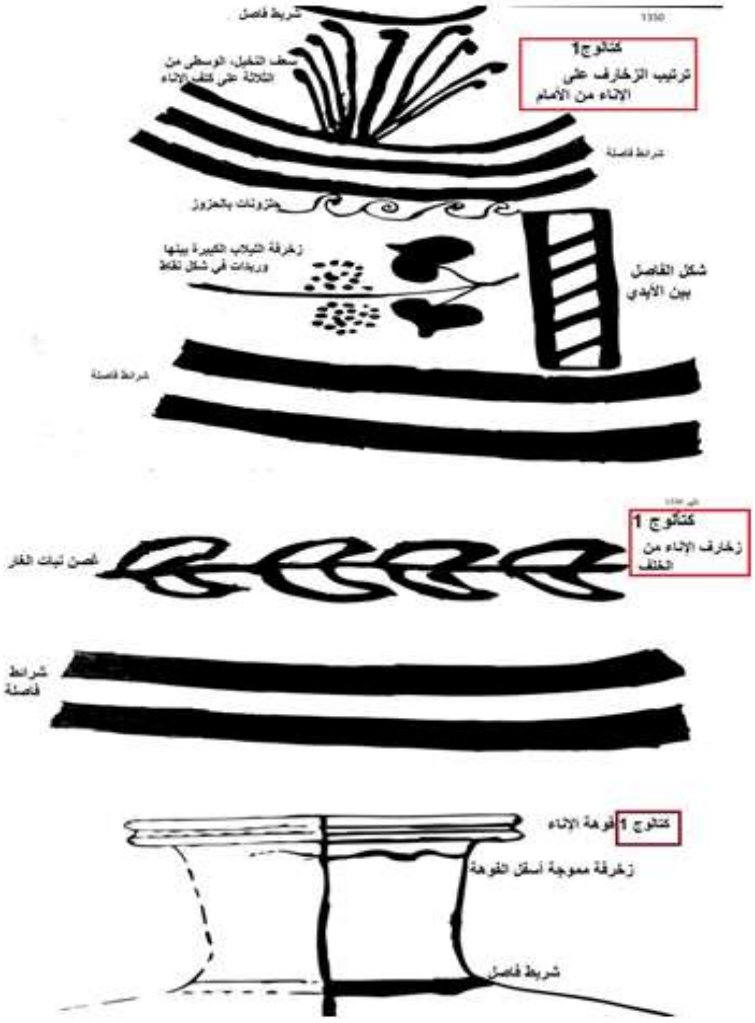
شريط فاصل
كتالوج1
ترتيب الزخارف على الإناء من الأمام
سعف النخيل الوسطى من الثلاثة على كتف الإناء
شرائط فاصلة
مثلثات بالحزوز
زخرفة التيجان الكبيرة بينها وريدات في شكل نقاط
شكل الفاصل بين الأيدي
شرائط فاصلة
كتالوج 1
زخارف الإناء من الخلف
فاصل نبات الغار
شرائط فاصلة
كتالوج 1 قوهة الإناء
زخرفة معوجة أسفل القوهة
شريط فاصل

(شكل ٤)

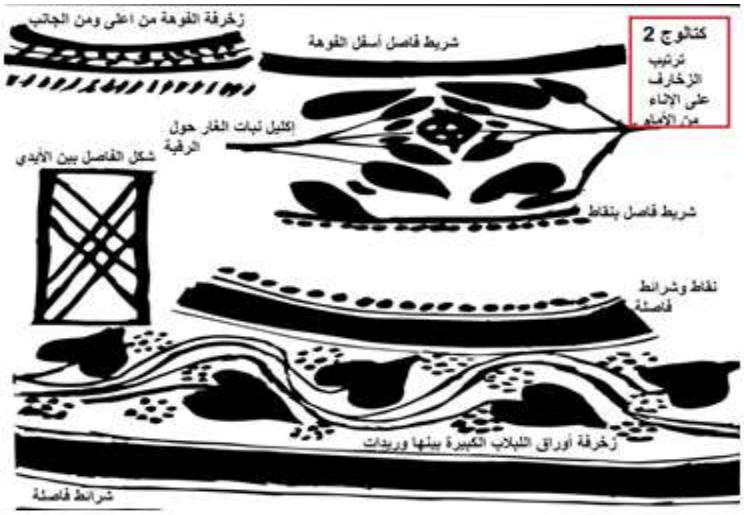
زخرفة الفوهة من اعلى ومن الجانب
شريط فاصل أسفل الفوهة
كتالوج 2
ترتيب الزخارف على الاناء من الأعلى
إكليل نبات الغار حول الرقبة
شكل الفاصل بين الأيدي
شريط فاصل بنقاط
نقاط وشرائط فاصلة
زخرفة أوراق النباتات الكبيرة بينها وريدات
شرائط فاصلة

1

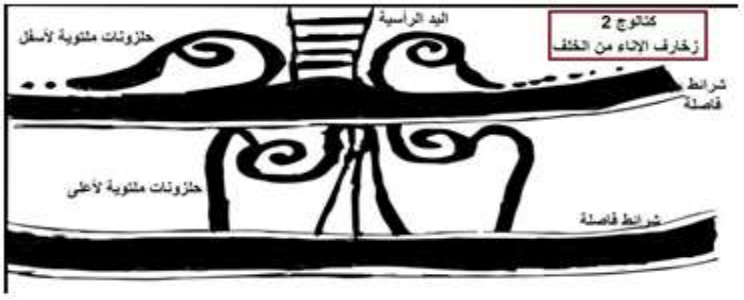
اليد الرأسية
كتالوج 2
زخارف الاناء من الخلف
حلزونات ملتوية لأسفل
شرائط فاصلة
حلزونات ملتوية لأعلى
شرائط فاصلة

(شكل ٥)

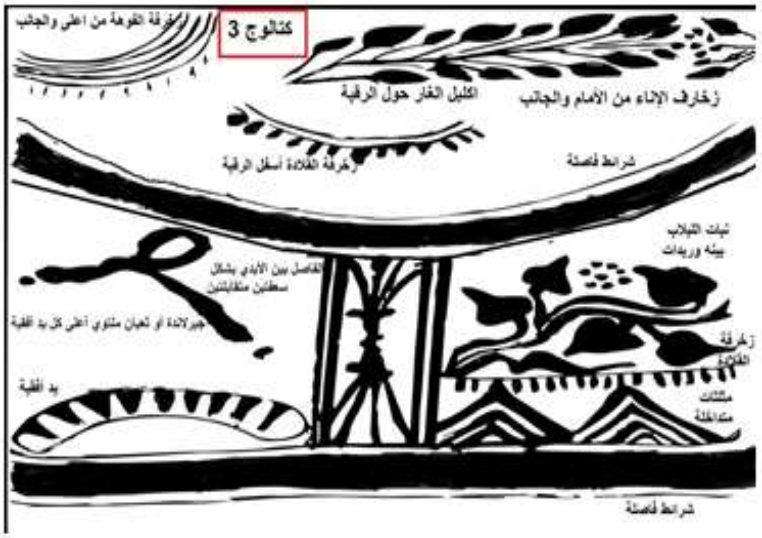
كتالوج 3
زخارف الاناء من الامام والجانب
الكليل الغار حول الرقبة
شرائط فاصلة
نبات التيلاب بينه وريدات
الفاصل بين الايدي بشكل سطرين متقابلتين
جيرلاندة او ثعبان متلوي أعلى كل يد أفقية
يد أفقية
شرائط فاصلة

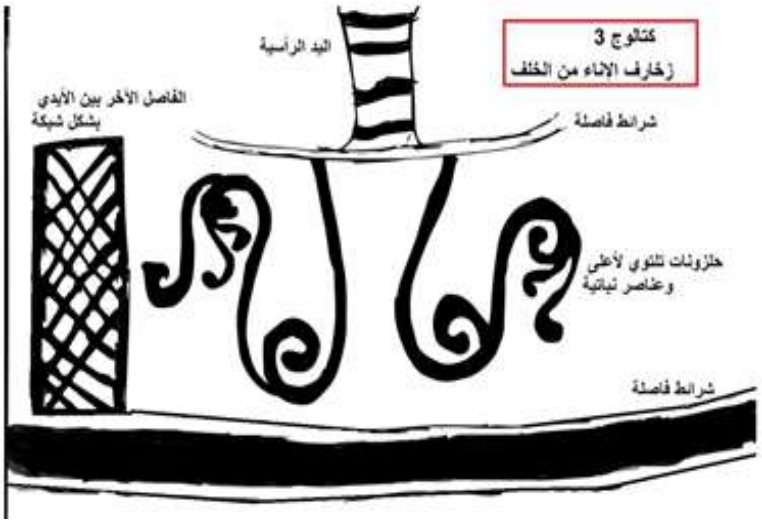
كتالوج 3
زخارف الاناء من الخلف
اليد الرأسية
الفاصل الأخر بين الأيدي بشكل شبكة
شرائط فاصلة
حلزونات تتلوي لأعلى وعناصر نباتية
شرائط فاصلة

(شكل ٦)

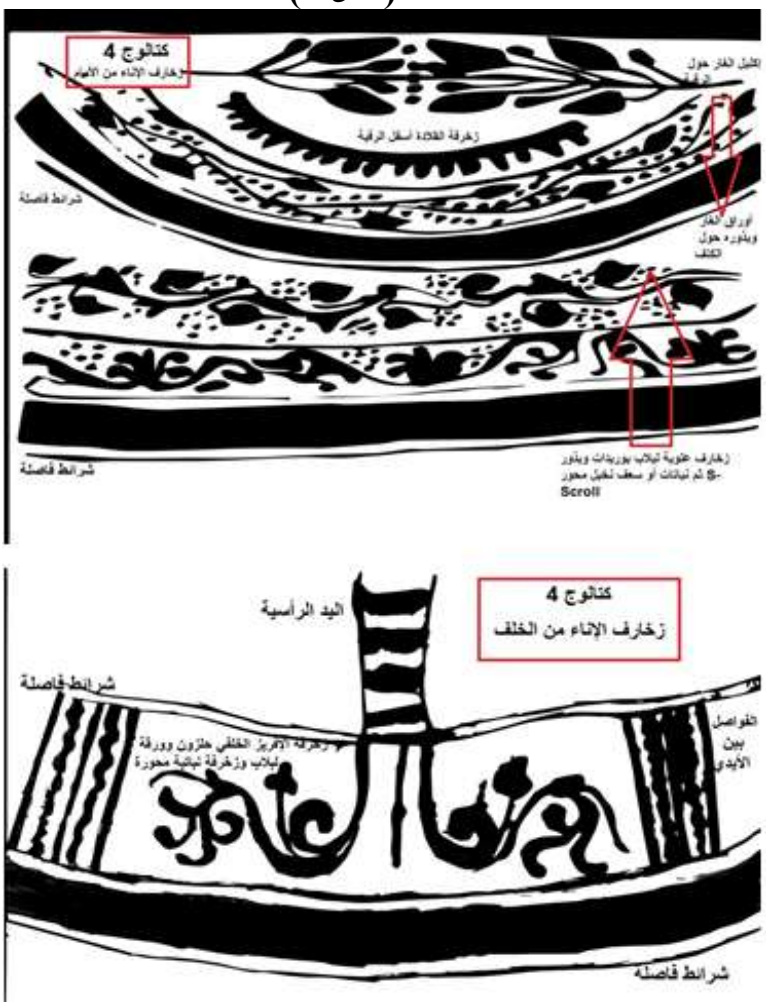
كتالوج 4
زخارف الإناء من الأعلى
زخرفة الفقاعة أسفل الرقبة
شرائط فاصلة
شرائط فاصلة
زخارف علوية لبلاب بوريدات وبذور
S- ثم نباتات أو سعف نخيل محور
Scroll
كتالوج 4
زخارف الإناء من الخلف
اليد الرأسية
شرائط فاصلة
شرائط فاصلة

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر القديمة:

Herodotus, with an English translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. (1920).

Homer. The Iliad with an English Translation by A.T. Murray, Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. (1924).

Homer. The Odyssey with an English Translation by A.T. Murray, PH.D. in two volumes. Cambridge, MA. Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. (1919)

Livy. History of Rome. English Translation by. Rev. Canon Roberts. New York, New York. E. P. Dutton and Co. (1912).

Strabo, Geography, with an English Translation by Horace Leonard Jones, Loeb Classical Library, (1932).

ثانيا المراجع:

-ميرفت عبد السلام أحمد يحى، فخار العصر الهللينستي من مكتشفات الحفائر في منطقة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة (الإسكندرية ٢٠٠٢).

-وفاء كمال عطية، الأكاليل في الفنين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠١٢).

Adriani, A., Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1934).

Adriani, A., Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1936).

Adriani, A., Annuario del Museo Greco-Romano (Alexandria, 1940).

Adriani, A., Repertorio d'arte Greco-Romano (Alexandria, 1966).

Ballet, P., and Boussac, M. F. and Enklaar, A., Les Hydries de Hadra, Necropolis 1, Edit. Empereur et Nenna, (IFAO, 2001), 273-290.

Bernand, A., Alexandrie le Grande, (Paris,1966).

Bianchi, R. S., Cleopatra's Egypt: Age of the Ptolemies (Brooklyn museum, 1988),

Bianchi, R. S., De rogato Artium elegantiorum Alexandrinarum, Bulletin de la societe archeologique D' Alexandrie 45 (1993) 35-43.

Breccia, E., Bollettino Bibliografico, Bulletin de la societe archeologique D' Alexandrie 12 (1910), 105-108.

Breccia, E., La Necropoli di Sciatbi (Le Caire, 1912).

Breccia, E., Le Musee Greco-Romain (Bergamo, 1932).

Breccia, E., Le Musee Greco-Romain (Bergamo, 1933).

Breccia, E., Iscrizioni Greche e Latine (Cosnabruck, 1976).

Borowik, M., Funerary Practices in Ancient Alexandria in the Graeco-Roman Period 332 BC- AD. 642, Master Thesis (Warsaw University, 2020).

Callaghan, P. J., and Jones, R. E., Hadra Hydria and Central Crete: A Fabric Analysis, The Annual of the British School at Athens, (1985), Vol. 80, 1-17.

Cook, B. F., A Dated Hadra Vase in the Brooklyn Museum, the Brooklyn Museum Annual 10 (1968-1969).

Cook, B. F., Inscribed Hadra Vases in the Metropolitan Museum of Art (New York, 1966).

Dibattista, A., The Cange in Rite: from Inhumation to Cremation during the Greek Dark Ages, Vexillum 2 (2012), 53-66.

Ebrahim, Fathia Gaber, Alexandrian Tomb Stelae during Ptolemaic and Roman Rule: A Study in Greek, Roman and Egyptian Influences along with the Alexandrian Characteristics, Un-Published PHD thesis, Alexandria University (2013)

Enklaar, A., les hydries de hadra II formes et ateliers, BABESCH, no. 61 (1986), 41-65.

Erasmo, M., Reading Death in Ancient Rome (Ohio University Press, Columbus, 2008).

Fraser, P. M., Ptolemaic Alexandria (Oxford, 1972), Vol.1.

Georgoulaki, E., Religious and Socio-Political Implications of Mortuary Evidence: Case Studies in Ancient Greece, Kernos Online 9 (1996).

Kottaridi, A., The Custom of Cremation and the Macedonians: Some Thoughts on the Occasion of the Findings in the Aigai Necropolis, Cremations in the Bronze and the Early Iron Ages (Athens, 2001).

Kurtz, D. C., Boardman, J., Greek Burial Customs (London, 1971).

Landvatter, T. P., Identity, Burial, Practice and Social Change in Ptolemaic Egypt, PHD Thesis (University of Michigan, 2013).

Leroux, G., Lagynos, Recherché sur la Ceramique et l'art ornamental Hellenistique (Paris, 1913).

Liston, M. A., Secondary Cremation Burials at Kavousi Vronda, Crete: Symbolic Representation in Mortuary Practice, Hesperia 76 (2007), 57-71.

Lunt, D., The Crown Games of Ancient Greece: Archaeology, Athletes and Heroes (USA, 2022).

Merriam, Augustus C., Inscribed Sepulchral Vases from Alexandria, American Journal of Archaeology, (1885), Vol. 1, no. 1, 18-33.

McKenzie, J., The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B. C. to 700 A. D., (London, 2007).

Nock, A.D., Cremation and Burial in the Roman Empire, Harvard Theological Review 25, no. 4 (1932), 321-359.

Owens, A. K., A Re-examination of Cremated Remains from the Archaeological Record: An Evaluation of the Process and Application of Current Methods, Master Thesis (University of Alabama, 2010).

Pagenstecher, R., Dated Sepulchral Vases from Alexandria, American Journal of Archaeology 13 no. 4 (1909), 387-416.

Pagenstecher, R., Schwarzfigurige vasen des vierten und dritten jahrhunderts, Bulletin de la societe archeologique D' Alexandrie 14 (1912), 229-239.

Retief, F. P. and Ciliers, L., Burial Customs: the After Life and the Pollution of Death in Ancient Greece, Acta Theologia Supplementum 7 (2005), 44-61.

Richter, Gisela M. A., Handbook of the Classical Collection: The Metropolitan Museum of Art (New York, 1917)

Richter, G., and M. Milne, Shapes and Names of Athenian Vases (New York, 1935).

Rife, J., The Practice of Cremation in the Roman Era Cemetery at Kenchreai, Greece: the Perspective from Archaeology and Forensic Science, Bioarchaeology of the Near East 1 (2007), 35-57.

Robinson, D. M., Excavations at Olynthus, Necrolynthia: A Study in Greek Burial Customs and Anthropology, XI (1942), 57-69.

Rönne, T. and Fraser, P. M., A Hadra-Vase in the Ashmolean Museum, Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 39 (1953), 84-94.

Rotroff, S. I., Hellenistic Pottery: Athenian and Imported Wheel Made Table Ware and Related Material, American School of Classical Studies XXIX part1 (Princeton, 1997), 30.

Venit, S., Monumental Tombs of Ancient Alexandria, the Theater of the Dead (Cambridge 2002).